دراسة أثرية فنية للوحات الحلية النبوية في فن الخط العربي (مجموعة دار الكتب المصرية)

د.محمد علي حامد بيومي♦

مقدمة:

أهمية الموضوع ودوافع اختياره :

١- تعريف المتخصصين في حقل الآثار والكتابات الأثرية الإسلامية وفن الخط العربي بمصطلح "الحلية النبوية" المتعارف عليه في المدرسة التركية في فن الخط العربي، والتعريف بنشأتها وتطورها حيث أنني لاحظت أن هذا المصطلح لا يزال غير معروف للكثيرين.

٢- التعريف بأشكال وصور الحلية الشريفة من خلال نماذجها المختلفة، حيث أنه كان المعروف حتى الآن من تلك النماذج نموذج واحد استقر في العرف الأثري.

٣- إلقاء الضوء على مجموعة الحليات المحفوظة بدار الكتب المصرية، والتي لم يسبق نشرها، وذلك بهدف توثيقها التوثيق العلمي السليم، فضلاً عن الاستفادة مما بها من مادة أثرية فنية علمية تفيد المشتغلين بالفن الإسلامي والكتابات الأثرية بوجه عام وفن الخط العربي فن فنون الإسلام بوجه خاص.

٤- التعريف بحلية المصطفى -ﷺ- من خلال هذه اللوحات الفنية التي تمثل جانباً حضارياً راقياً يخاطب العقل ويحرك المشاعر من خلال الفن المتمثل في روعة الخط العربي، وجمال الزخارف الإسلامية، ودقة التذهيب، وهو ما يمكن أن يؤثر في الناظر إلى هذه اللوحات بصورة أسرع من تصفحه لكتب التراث التي قد لا يستطيع الكثيرون الوصول إليها.

٥- إلقاء الضوء على مدى اهتمام المسلمين بكل ما له صلة برسول الله -ﷺ- لاسيما في هذا الجانب الذي قد لا يعرفه الكثيرون عن أوصافه وهيئته الشريفة من خلال لوحات الحلية النبوية التي كتبها وأخرجها الخطاطون الأتراك بعد أن أدركوا بحسهم الفني مدى ما في هذه الأوصاف من روعة وعظمة تستحق أن تخرج وتنفذ في لوحات فنية تجلي فيها الإبداع في أروع صورة بما يتفق وعظمة صاحبها -ﷺ-.

٦- إلقاء الضوء على مجموعة فريدة متميزة من لوحات فن الخط العربي، هي لوحات الحلية النبوية التي تنفرد باقتنائها وحفظها دار الكتب المصرية، ولا يوجد ما يماثلها أو نسخ مكررة لها في أي دار أخرى لحفظ التراث في العالم، بما فيها تركيا نفسها بلد المنشأ لهذا النوع من الحليات.

♦ مدرس بقسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنيا

٧- وثمة دافع أخرى غير ما تقدم قد يبدو بعيداً بعض الشيء في نظر البعض إلا أنه كان من أقوى الدوافع لإنجاز هذا البحث، وهو موضوع الرسوم المسيئة للرسول -ﷺ-، وتصويره كاريكاتوريا بصور غير لائقة على الإطلاق انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض الصحف الأجنبية وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، فأردت أن أرد بهذا البحث من خلال التعريف بأوصاف وهيئة الرسول الكريم -ﷺ- من خلال هذه الحليات النبوية ليعرف الجميع مدى كمال هيئته الشريفة فضلاً عن حب وتعلق جميع المسلمين في شتى أنحاء المعمورة بشخصه -ﷺ- بعد أن صار بالنسبة إليهم أحب من الأهل والولد، لاسيما وأن هذا الجانب المتعلق بأوصاف الرسول وهيئته الجسمانية لا يزال غير معلوم لكثير من المسلمين أو لغيرهم من الشعوب الأخرى، وأرجو إن يكون في بحثي المتواضع هذا قربة لله ولرسوله -ﷺ- إلى جانب خدمته لجانب من جوانب البحث العلمي في حقل الآثار والفنون الإسلامية وفن الخط العربي.

مجموعة دار الكتب المصرية من لوحات الحلية الشريفة :

من بين دور حفظ التراث في مختلف بلدان العالم تأتي دار الكتب المصرية في الصدارة من حيث حفظها واقتنائها لكم هائل من كنوز التراث الإسلامي، متمثلاً في المصاحف ونوادر المخطوطات في شتى مناحي العلم وفروع المعرفة الإنسانية ، وكذلك مجموعة اللوحات الخطية الرائعة التي أبدعتها أيادي الخطاطين في شتى الحواضر في ديار الإسلام ، وغيرها من مجموعات التراث العربي الإسلامي .

ومن بين مجموعة اللوحات التي تقتنيها دار الكتب المصرية وقع اختيارى في هذا البحث علي مجموعة الحليات النبوية الشريفة التي تضمنت حلية الرسول صلي الله عليه وسلم .

وهي مجموعة قيمة متنوعة لا مثيل لها حتى في تركيا ذاتها بلد المنشأ للحلية النبوية ، ذلك لأن هذه المجموعة وردت إلي مصر من تركيا عن طريق الاقتناء، وحفظت في تلك الدار العريقة التي تعتبر من أعظم دور حفظ التراث العربي الإسلامي في الشرق علي وجه العموم.

وقد ضمت هذه المجموعة بعض لوحات فريدة للحلية لما تضمنته متونها من نصوص تختلف عن المتعارف عليه في حقل الدراسات الأثرية وفن الخط العربي بالنسبة للحلية النبوية. مما سيلقى المزيد من الضوء علي تاريخ ونشأة الحلية كلوحة فنية حملت هذا المصطلح الفني ، وصارت تعرف به ويعرف بها ، وكان للمدرسة التركية في فن الخط العربي ولخطاطيها الأتراك فضل السبق والريادة في ابتكار هذا الشكل الجميل من اللوحات الخطية الفنية التي يتجلي فيها الإبداع الفني في أجمل وأروع صوره.

وبفحصي لتلك المجموعة من الحليات النبوية وجدت أنها تغطي فترة زمنية كبيرة منذ نشأتها في العقد الأخير من القرن الحادي عشر الهجرى (١٧م) ، وتحديدا منذ حلية

الخطاط التركي الشهير " الحافظ عثمان" الموجودة بالدار والمؤرخة بسنة ١٠٩٠هـ حتي نهاية الدولة العثمانية في مطالع القرن العشرين.

ويعد القرن التاسع عشر العصر الذهبي لإبداع اللوحات الفنية الخطية بتركيا بوجه عام ولوحات الحلية النبوية بوجه خاص ؛ حيث بلغت في هذا القرن غاية الروعة والإبداع علي أيدي مجموعة من خطاطي هذا القرن الذين أوصلوا فن الخط العربي إلي قمة جماليته وكماله ، سواء من حيث جمال الحروف ، أو روعة التكوينات الخطية التي ضمت تلك الحروف والكلمات في أشكال إبداعية غير مسبوقة التصور والصورة.

وقد قمت بإجراء الدراسة الأثرية الفنية على تلك المجموعة منتقياً منها نماذج تغطي الدراسة.

منهج البحث:

اعتمدت في دراسة الحليات المنهج الوصفي التحليلي القائم في المقام الأول على رؤية المجموعة وفحصها بمخازن الدار على الطبيعة مما مكنني من وصفها الوصف الأثري العلمي السليم، من حيث الدقة في أخذ مقاساتها، وقراءة نصوصها، والوقوف على حالتها التي هي عليها الآن، وملاحظة التكنيك الفني لإخراجها في شكلها النهائي كلوحة فنية مكتملة العناصر والأركان، ومن ثم أمكنني توثيقها التوثيق العلمي الأثري السليم.

ومن خلال ذلك أمكنني أيضاً قراءة مضامين النصوص الكتابية في تلك الحليات قراءة سليمة من واقع الأصول وليس من واقع الصور الفوتوغرافية لتلك الأصول، وهو المنهج الذي أعول عليه دائماً في كل ما أتناوله من دراسات للكتابات الأثرية، ذلك لأنني اكتشفت أموراً فنية قد توقع في الخطأ إذا ما تم الاعتماد الكلي على الصورة الفوتوغرافية للنص الكتابي بوجه عام دون رؤيته ومعاينته وفحصه في موقعه على الطبيعة؛ حتى تفريغ الأبجديات من النصوص الكتابية بالعمائر وغيرها لا اعتمد فيها على الصور الفوتوغرافية لأنني لاحظت أنه في حال تكبير الصورة والتفريغ منها يمكن إن يحدث خلل في البنية التشريحية للحرف والكلمة والتكوين الخطي وأيضاً يمكن أن يكون هناك إضافة على النص في عصر لاحق، كأن يقوم شخص ما بإضافة نقاط على نص غير منقوط أصلاً، أو وضع حركات شكل على نص غير مشكول أساساً، أو أن يكون هناك شطب أو محو بفعل فاعل في تاريخ، أو اسم، أو توقيع، أو غير ذلك مما رأيته في بعض الحالات.

وعلاوة على ما تقدم فإن الوقوف على حالة اللوحة بدقة وتقييمها لا يمكن أن يتأتى مع الاعتماد الكامل على الصورة الفوتوغرافية، إذ لابد من رؤية الملامح المادية للوحة رأي العين حتى يمكن معرفة نوع الورق (أو الخامة المستعملة أياً كانت)، وحالته، ومعرفة الأحبار والتذهيب، وإن كان حدث إصلاح أو تعديل في بعض الحروف والكلمات من عدمه، وغير ذلك من الأمور الفنية الدقيقة التي لابد أن توضع نصب الأعين من قبل المشتغل بالدراسات الأثرية الفنية للوحات الخطية بوجه خاص.

وإن كان هذا الأمر يتطلب بذل المزيد من الجهد والوقت والإمكانات إلا أنه باعتقادي يؤدي إلى نتائج دقيقة بالنسبة للدراسة في هذا المجال.

وبالنسبة لمنهجي في نشر لوحات البحث فقد تضمن ما يأتي:

١- عمل رسم تخطيطي "كروكي" لشكل اللوحة مع توقيع أرقام مسلسلة، على الرسم يشير كل رقم منها إلى جزء بعينه في اللوحة لتسهيل وصف وقراءة اللوحة دون لبس أو تكرار.

٢- ذكر المعلومات التي تعرف باللوحة التعريف الأثري الفني النافي للجهالة بها، مثل:

مكان الحفظ – رقم السجل – مادة اللوحة نفسها – مادة الكتابة باللوحة – لغة الكتابة – المقاس – نوع الخط – نظام التكوين الخطي (والزخرفي)، أو التكوينات الموجودة باللوحة.

٣- قراءة النصوص الموجودة باللغة المكتوبة بها قراءة سليمة من واقع الرؤية على الطبيعة.

٤- إدراج صورة فوتوغرافية للوحة ككل، مع إدراج صور أخرى – إذا لزم الأمر – لإيضاح تفاصيل معينة، أو إلقاء الضوء على جزء معين من اللوحة بالقدر الذي يخدم الدراسة.

٥- الإشارة أجمالاً في نبذة مؤجزة إلى الرسم والزخرفة والتذهيب بلوحة الحلية في حال وجودها.

وكل هذا يفيد التوثيق العلمي الأثري لتلك اللوحات موضوع البحث، فضلاً عن نشرها النشر العلمي بهدف خدمة المهتمين والمشتغلين في حقل الدراسات الأثرية للفنون الإسلامية، وعلى رأسها فن الخط العربي، فن فنون الإسلام.

الحلية النبوية

الحلية في اللغة هي ما يزين به من مصوغ المعدنيات، أو الحجارة الكريمة، وحلية الإنسان ما يرى من لونه وظاهره وهيئته[١].

والحلية، والحلي، والحلية من السيف: زينته، وحلية الرجل: صفته وخلقته وصورته. والجمع: حلى[٢].

---

(١) المنجد في اللغة والأعلام : مادة "حلاى".

(٢) المعجم الوجيز : مادة " حلاى".

وفي القرآن الكريم : " (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ)[٣] ، و(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً)[٤]

ومن هذه المعاني يمكن القول أن مصطلح "الحلية" في فن الخط العربي مقتبس من هذه المعاني للفظة "الحلية" في اللغة، وذلك لأن هذه الحلية الخطية كان الخطاطون يخطونها متضمنة أوصاف النبي -ﷺ- التي تصف هيئته الجسمانية، وأيضاً شمائله وخلاله وصفاته الكريمة عليه الصلاة والسلام.

ونعتت الحلية بصفة "الشريفة"، و "السنية" لأنها تتضمن أوصاف سيد البشر محمد عليه الصلاة وأبهى السلام، فقيل: "الحلية الشريفة"، "والحلية الشريفة النبوية المصطفوية"، و "الحلية السنية"، و "الحلية النبوية"، و "حلية السعادة"، و "حلية باك محمد"، أي حليه الرسول الطاهر محمد، وغيرها من الصفات التي تتناسب وشخصية المختص بالحلية الخطية عليه الصلاة والسلام.

ومن هنا اقتصر المصطلح في فن الخط العربي على نوع بذاته من اللوحات الخطية، كان ولا يزال ينفذ بصورة معينة من قبل الخطاطين ويكون صلب المتن فيها أوصاف الرسول -ﷺ-، وما عدا ذلك من لوحات خطية لا يمكن أن نطلق عليها "حلية نبوية"، وإنما تسمي لوحة خطية أو قطعة، أو غير ذلك من التسميات الخاصة بكل نوع من اللوحات في مصطلح فن الخط العربي.

وقد حظيت هذه الحليات الخطية باهتمام بالغ من قبل الخطاطين المسلمين في العصور المتأخرة وذلك لقدسية ومكانة صاحبها الموصوف فيها سيدنا محمد -ﷺ-.

وكذلك حظيت بذات القدر من الاهتمام من قبل المسلمين بوجه عام وكانت -ولا تزال- تعد من أثمن المقتنيات الفنية التي يتشرف باقتنائها أي مسلم.

ومن بين الخطاطين المسلمين ابتكر الخطاطون الأتراك فن كتابة هذه الحليات الشريفة، وبرعوا في إخراجها إخراجاً فنياً جعل منها لوحات تضارع أثمن وأنفس لوحات الفن في أرقى الفنون العالمية.

ويمكن القول إن الخطاط التركي أراد بابتكاره لتلك الحلي الشريفة أن يوثق بعض الأحاديث النبوية، ويساعد في نشرها بين العامة والخاصة في شتى ديار الإسلام بكتابته بخطوط جميلة أوصاف النبي -ﷺ- المتواترة في بعض الأحاديث والروايات، حيث لا توجد صورة لشخص الرسول -ﷺ-، بل كل ما نعرفه عن صفاته وهيئته الجسمانية الشريفة إنما هو فقط من خلال الروايات التي نقلها الخلف عن السلف، ووردت عند بعض أصحاب كتب التراث مثل "الإمام الترمزي" (المتوفي سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، والقاضي عياض، وغيرهم.

---

(٣) قرآن كريم ، سورة الكهف ، الآية رقم (٣١).

(٤) قرآن كريم ، سورة الحج ، الآية رقم (٢٣).

كما يمكن القول بأن الحلية النبوية كانت تعتبر تعويضاً لشيء نفتقده وهو صورة أو رسم شخصي للرسول -ﷺ-، فلا توجد صورة شخصية لحضرته الشريفة في أي وضع كان، حيث لا يوجد بالمخطوطات الإسلامية أية صورة للرسول -ﷺ-، حتى في حال ما إذا كان موضوع التصويرة بالمخطوطة يتعلق بحادثة أو موقف أو أمر يستلزم وجوده -ﷺ-، فقد كان المصور في هذه الحالة يضع على منطقة الوجه والرأس هالة باللون الذهبي حتى لا تظهر أي ملامح في هذه المنطقة يمكن من خلالها وصف شكل الوجه أو التعرف على صاحبه، إذا أن ملامح الوجه هي التي تعرف بصاحب الصورة. ومن ثم كان الإيحاء فقط والرمزية التي توحي وترمز إلى أن الشخص الممثل في التصويرة هو الرسل-ﷺ-، وهذا تقليد إسلامي متبع حتى الآن، احتراماً لصاحب السيرة النبوية العطرة، نبي الإسلام الخاتم لتكون صورته في فكر وعقل وقلب وعيون أتباعه المسلمين دون تمثيل مادي لملامحه، واعتقد أن هذا كان – ولا يزال – دافعاً أقوى وأكبر، وابعثاً أعظم على الاحترام والوقار؛ إذ أتخيل أنه لو كانت هناك صورة فعلية لوجه الرسول وجسده الطاهر الشريف لكانت تعرضت لكثير من التغيرات على أيدي الرسامين والفنانين الذين كانوا سيتناولونها كل حسب هواه ومزاجه الفني. ولكن تظل وتبقى صورته الخالدة -ﷺ- في أفئدة كل معتنقي ديانته، وتابعي سنته الذين دخلوا الإسلام أفواجاً على إثره ظهوره ودعوته للإسلام.

وإن كان هذا حدث وصار مؤكداً في العرف الإسلامي أنه لا توجد صورة فعلية للرسول -ﷺ-، وإذا ظهر أي مدع وادعى أن صورة من الصور هي صورته -ﷺ- فالكل يعلم أنه كاب لا محالة حتى دون أن يجهد نفسه ويفكر في الأمر أو يخضعه لوسائل البحث.

وإذا كانت هذه حقيقة فإن النفس البشرية في المقابل تواقة بطبعها إلى معرفة كل صغيرة وكبيرة عن أي شخصية عظيمة لها دوراً بارز في حياة البشر، فما بالنا بشخصية سيد البشر أجمعين؟ لاشك أن أتباعه كانوا – ولا يزالون وسيظلوا- حريصين على تسجيل كل سكنة وحركة من سكناته وحركاته، وكل صغيرة وكبيرة في حياته اليومية، دافعهم في ذلك الحب والتقدير والاحترام، والإحساس بالعظمة والسمو الأخلاقي للنبي -ﷺ-، وهدفهم زيادة التعلق بالحبيب المصطفى وزيادة الحب والتقدير لشخصه النبي -ﷺ-.

ومن ثم فلا عجب إذ ما رأينا-على مدار الأزمنة والعصور الإسلامية المتعاقبة-أناساً علماء تركوا لنا مؤلفات قيمة تشتمل على كل ما يتعلق بحياة الرسول-ﷺ-وسيرته العطرة[٥].

---

(٥) من بين هذه المؤلفات أذكر: السيرة النبوية لابن هشام، طبقات بن سعد، كتب الصحاح الستة للأئمة: البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، ومالك، والنسائي، وكتاب الشمائل المحمدية للترمذي، وكتاب الشفا للقاضي عياض، وكتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء الأحول والحفدة والمتاع للمقريزي، وغير ذلك من المؤلفات التي لا يتسع المقام هنا لحصرها كلها.

وفي ثنايا بعض هذه المؤلفات يمكننا الوقوف على مقتطفات عن هيئته الشريفة وأوصافه الجسمانية كما وصفها ابن عمه "علي بن طالب كرم الله وجهه"، وبعض المعاصرين له ممن رأوه رأي العين، ونقلها أصحاب السير والمؤرخون في كتبهم، وأخذها عنهم الخطاطون الأتراك ليكتبوها بخط جميل مجود، ويخرجوها في لوحات فنية عرفت في مصطلح فن الخط العربي باسم "الحلية النبوية".

نبذة عن صاحب الحلية النبوية -ﷺ-:

هو النبي العربي الأمي القرشي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٦].

ولد -ﷺ- في شعب بني هاشم بمكة المكرمة عام الفيل (سنة ٥٧١م). تزوج وهو في الخامسة والعشرين من عمره بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وأنجب منها القاسم، وعبد الله، وزينب، ورقية، وفاطمة[٧].

نزل عليه الوحي في غار حراء، وهو في الأربعين من عمره، وظل يدعو إلى الله ثلاثاً وعشرين عاماً، منها ثلاثة عشر في مكة، وعشرة في المدينة المنورة بعد هجرته إليها (سنة ٦٢٢م)، إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى سنة إحدى عشرة من الهجرة (سنة ٦٣٢م) [٨].

وكان رسول الله -ﷺ- ولا يزال وسيظل- قدوة في كل شيء؛ في ذاته، في صفاته، في مكارم أخلاقه، في حركاته، في سكناته. وصدق ربنا إذ يقول في كتابه الكريم: **[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ]** [٩] وقوله عز من قائل: "**[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]** [١٠]، وقوله سبحانه **[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]** [١١].

وهو منة الله على المؤمنين كما يفهم من قول ربنا في كتابه العزيز عز وجل: **[لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ]**[١٢]: وقوله جل وعلا: **[لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ**

---

(٦) ابن قيم الجوزيه: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأنؤط، جـ١، ص ٧١، وأنظر أيضاً: ابن عبد البر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ص ٢٦.

(٧) ابن عبد البر: نفس المرجع، ص٣٤.

(٨) نفس المرجع، ص٣٥.

(٩) قرآن كريم. سورة الأحزاب، الآية (٢١).

(١٠) قرآن كريم سورة الأنبياء الآية (١٠٧).

(١١) قرآن كريم: سورة القلم الآية (٤).

(١٢) قرآن كريم: سورة التوبة الآية (١٢٨).

أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ] [١٣]. وقوله عز من قائل: **[هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ]** [١٤]، وقوله جل شأنه: **[كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ]** [١٥].

وأرسله الله رحمة للعالمين؛ قال تعالى في كتابه الكريم: "**[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]**[١٦]؛ وهي زينة من الله له، ورحمة لجميع الخلق؛ فهو رحمة للمؤمن بالهداية، ورحمة للمنافق بالأمان من القتل، ورحمة للكافر بتأخير العذاب(١٧).

وأرسله الله شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً؛ فكان نوراً وهداية للخلق أجمعين.

ورفع الله ذكر محمد في الدنيا والآخرة، في قوله تعالى: **[أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ(١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ(٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ(٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ(٤)]** [١٨]. فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا يقول: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله". **[فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]** [١٩].

وقد أوجب الله طاعته على المؤمنين في قوله تعالى: **[مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ]** [٢٠] وقوله سبحانه: **[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ]** [٢١]. وقوله: **[وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ]** [٢٢]، وقوله: **[قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الكَافِرِينَ]** [٢٣]، وقوله سبحانه: **[آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ]** (٢٤) فجمع بينهما بواو العطف المُشَرِّكة، ولا يجوز جمع ذلك الكلام في غير حقه-ﷺ-(٢٥).

---

(١٣) قرآن كريم سورة آل عمران الآية (١٦٤)
(١٤) قرآن كريم: سورة الجمعة الآية (٢)
(١٥) قرآن كريم: سورة البقرة الآية (١٥١).
(١٦) قرآن كريم: سورة الأنبياء الآية (١٠٧)
(١٧) انظر القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص١٨،١٧
(١٨) قرآن كريم: سورة الإنشراح، الآيات من ١-٤.
(١٩) قرآن كريم: سورة الأعراف الآية (١٥٨).
(٢٠) قرآن كريم: سورة النساء، الآية ٨٠.
(٢١) قرآن كريم: سورة آل عمران، الآية ٣١.
(٢٢) قرآن كريم: سورة آل عمران، الآية ١٣٢.
(٢٣) قرآن كريم: سورة آل عمران، الآية ٣٢.
(٢٤) قرآن كريم سورة الحديد، الآية ٧
(٢٥) القاضي عياض: الشفا في تعريف حقوق المصطفى"، ص١٩

ورفع الله بسبب نبيه محمد -ﷺ- العذاب عن أمته؛ حيث قال في محكم التنزيل: "**[وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ]** (٢٦).

وخصه الله بمعجزات ومنح إلهية؛ منها ما خاطبه به في كتابه الكريم **[إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ]** (٢٧) وقوله سبحانه: **[وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ]**(٢٨).

وجعل الله دعوته -ﷺ- للبشرية عامة؛ فقال -ﷻ-: **[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ]**(٢٩). وقوله: **[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]**(٣٠)، وكان كل رسول يختص فقط بقومه.

وقد ورد في الحديث النبوي أيضاً ما يدل على اصطفاء المولى -ﷻ- لرسوله محمد خير الخلق. فقد ورد في الحديث عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله -ﷺ- "إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم" قال الترمذي: هذا حديث صحيح(٣١).

وفي حديث آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما، رواه الطبري أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل اختار خلقه فاختار منهم بني آدم، ثم اختار بني آدم فأختار منهم العرب، ثم اختار العرب فاختار منهم قريشاً، ثم اختار قريشاً فاختار منهم بني هاشم، ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم أزل خياراً من خيار، ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم"(٣٢).

أما عن أخلاقه وشمائله الكريمة فمجمل القول فيه أنه كان صلى الله عليه وسلم: وفيا، حسن العهد، وصالا للرحم، متواضعاً، مجيباً لدعوة من دعاه أيا كان شخصه، عادلاً، أميناً، عفيفاً، صادقاً، وقوراً، متئداً، ذا مروءة، زاهداً في الدنيا، رحيماً، وكان صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة أهله؛ يرقع ثوبه، ويحلب شاته، ويخصف نعله، ويخدم نفسه، ويقم البيت، ويعقل البعير، ويعلف جمله الذي يستقي عليه الماء، ويأكل مع الخادم، ويحمل بضاعته من السوق. وكان كثير الصمت لا يتكلم في غير حاجة، وكان سكوته على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر، عليك سلام الله وصلاته ياسيدي يارسول الله.

---

(٢٦) قرآن كريم: سورة الأنفال، الآية ٣٣.
(٢٧) قرآن كريم: سورة الكوثر، الآية١.
(٢٨) قرآن كريم: سورة الحجر، الآية ٨٧.
(٢٩) قرآن كريم سورة الأنبياء الآية ١٠٧.
(٣٠) قرآن كريم: سورة الأنبياء الآية ١٠٧.
(٣١) انظر: القاضي عياض: "الشفا" ص ٨٢.
(٣٢) "الشفا" ص٨٢.

ومن ثم فلا عجب إذا ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ملأ حبه قلوب المسلمين، فانطلقوا يقتفون أثره في كل صغيرة وكبيرة ليسجلوها لنا تراثاً خالداً أخذ صوراً عديدة تدل في مجملها على عظمته صلى الله عليه وسلم، وتوقيره في القلوب والنفوس، وتعظيمه في الأعين(٣٣).

وكتب فيه الشعراء أيضاً العديد من القصائد، سواء الذين عاصروه، أو من جاء بعدهم عبر العصور، وأنشد فيه المداحون العديد من القصائد والمدائح النبوية التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية حتى وقتنا الحاضر(٣٤).

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – ولا يزال وسيظل – في عيون وأفئدة كل المسلمين منذ ظهوره بنور الإسلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ولم يكن الأتراك المسلمون بمنأي عن هذا الحب والاحترام والتقدير للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كانوا أكثر حرصاً على ذلك، وزيارة واحدة إلى متحف قصر "طوبقابي" TOPKAPISARAY" باستانبول يتأكد لنا ذلك؛ إذ خصصت فيه قاعة فخمة للآثار النبوية المادية التي تركها الرسول صلى الله عليه وسلم، والمتمثلة في سيفه، وبردته، والعصا، والقضيب، وأثر قدمه الشريفة على الحجر، وقلامات أظافره، وشعرات من لحيته الشريفة، وغيرها مما جمعه أصحابه وأتباعه مدركين احترامها

(٣٣) على سبيل المثال لا الحصر، انظر: كتاب الشمائل النبوية للإمام الترمذي؛ حيث سجل كل ما يتصل بخَلْقه وخُلُقه، وأدواته، كخاتمه، وسيفه، وعمامته، وبردته، وغيرها، وأدابه في المأكل والمشرب، والجلوس، والمشي، ومعاملته لأصحابه وأمته إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بشخصه الكريم وسجاياه العظيمة.

(٣٤) من هؤلاء الشعراء نذكر على سبيل المثال: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحه، وكعب بن مالك، وكعب بن زهير بن أبي سلمى، وكانوا معاصرين لرسول الله، ومن بعدهم نذكر الشيخ عمر بن الفارض، والإمام البوصيري (٦٠٨-٦٩٦هـ/١٢١١: ١٢٩٦م)؛ صاحب قصيدة البردة الشهيرة التي ذاع صيتها وانتشر ذكرها منذ تأليفه لها حتى وقتنا الحاضر، والشاعر أحمد شوقي، وصالح جودت، وخليل مطران، وغيرهم من شعراء العصر الحديث في مصر وشتى بلاد العروبة والإسلام. ومن المداحين والمنشدين والمغنين المصريين الذين حسنت أصواتهم بإنشاد مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم أذكر على سبيل المثال لا الحصر حضرات المشايخ الأجلاء من أعيان القرن العشرين: الشيخ على طه، والشيخ طهالفشني، والشيخ نصر الدين طوبار، وكانوا أعلاماً في الإنشاد الديني والتواشيح وقراءة القرآن، كما أذكر الأستاذ الشيخ محمد الكحلاوي الذي كان علماً في مدح رسول الله حتى وفاته سنة ١٩٨١م، رحمة الله عليهم أجمعين،ك ما أذكر الشيخ يسين التهامي – متعه الله بالصحة – الذي تخصص في إنشاد قصائد الشيخ عمر بن الفارض على وجه الأخص وأشتهر في بلاد الصعيد بمصر.

وقداستها، وتوارثها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وحافظوا عليها في احترام وتبجيل(٣٥).

كذلك كان الخطاطون الأتراك في غاية الأدب والتأدب وهم يخطون بأيديهم الحروف العربية ليخرجوها إبداعات فنية تشكيلية جميلة متمثلة فيما خطته أيديهم من مصاحف، وقطع، ومرقعات، وحليات، ولوحات خطية، على اختلاف أنواعها وأحجامها ومسمياتها، وكان رصيدهم في فن الخط العربي أضخم وأكبر الأرصدة بالنسبة لكل الشعوب التي دخلت الإسلام بما فيهم الشعب العربي نفسه.

ويتأتى من بين هذا الرصيد الخطي الهائل لخطاطي الترك ما عرف في مصطلح فن الخط العربي باسم "الحلية النبوية"، وهي لوحة مكتوبة بخط مجود جميل، تتضمن الأوصاف الشخصية الخلقية والخلقية للرسول صلى الله عليه وسلم، وفق ما ورد بشأنها في كتب السنة والسيرة والحديث والتاريخ، وكان دافعهم الأول في إخراج هذا العمل الفني إنما هو التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بإظهار الحب والطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، وإبراز مآثره وصفاته وخلاله وخصاله الكريمة من خلال تنفيذ وإخراج تلك الحليات الخطية.

ومن ثم فلا عجب إذ ما رأينا الإبداع في أبهى صوره، والجمال في أسمى حلله متمثلاً في هذه الحليات التي خطها الخطاطون الأتراك بصفة خاصة، أو التي نسج على منوالها وقلدهم فيها خطاطون آخرون في شتى ديار الإسلام؛ حيث نرى في جمال خطوطها، ودقة زخارفها، وحسن تذهيبها، وروعة إخراجها ما زاد أوصاف صاحبها صلى الله عليه وسلم جمالاً على جمال.

لقد أودع الخطاطون الأتراك في تلك اللوحات الخطية الخاصة بالحلية الشريفة مكونات حبهم الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت خطوطها وزخارفها غاية في الروعة والجمال.

وأعتقد أن الخطاط التركي حينما كان يشرع في كتابة حلية شريفة من تلك الحليات فإنما كان يتمثل صاحبها صلى الله عليه وسلم في كل حركاته وسكناته بعد أن عمر قلبه بالإيمان بالله، وبحب رسوله، وسيطر على جوارحه، وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وولده.

ونظراً لجلال وهيبة صاحب الحلية فقد انعكس هذا الجلال وتلك الهيبة على لوحة الحلية ذاتها، ومن ثم لم يكن كل خطاط يكتبها. على الرغم من امتلاء الحقل الفني بالمدرسة التركية بأعداد هائلة من الخطاطين.

---

(٣٥) للوقوف على أثار حجرة الأمانات المقدسة الخاصة بمتعلقات رسول الله صلى الله عليه وسلم في متحف (طوبقا بي سراي)، أنظر: Tahsin oz: Hirka-I Saadat Dairesi Je Emanati Mukaddese, Istanbul 1953).

ولهذا تعد لوحات الحلية الشريفة أقل عدداً إذا ما قورنت بالكم الضخم من الأنواع الأخرى للوحات الخطية التي أنتجتها المدرسة التركية في فن الخط العربي.
وسأقوم فيما يلي في صفحات البحث بدراسة أثرية فنية للحلية النبوية في فن الخط العربي من واقع نماذجها المحفوظة في دار الكتب المصرية في القاهرة؛ حيث سنقف من خلال هذه الدراسة على الكثير من النواحي العلمية الأثرية والفنية بالنسبة لجانبه هام من جوانب الفن الإسلام، متمثلاً في تلك الحليات التي تعتبر كل واحدة منها عملاً فنياً قائماً بذاته، أخرجه ونفذه وأبدعه واحد من مشاهير الفنانين المسلمين الذين كانت لهم إبداعاتهم في فن الخط العربي فن فنون الإسلام.
نشأة وتطور الحلية كلوحة فنية:
تعتبر حلية الخطاط الحافظ عثمان المؤرخة سنة ١٠٩٠هـ أقدم النماذج التي وصلتنا للحلية الشريفة حتى الآن؛ حيث كان له فضل تصميم وإخراج الحلية على هذا النحو الذي صار نموذجاً يحتذى في كتابة الحليات النبوية الشريفة على أيدي الخطاطين الأتراك الذين أتوا من بعده حتى نهاية الدولة العثمانية.
وبمجموعة دار الكتب موضوع الدراسة حلية للحافظ عثمان مؤرخة بسنة ١٠٩٠هـ. وهذه الحلية مكتوبة على الورق، ويلاحظ وجود آثار تآكل في بعض الأجزاء، ومحو في الحبر ببعض الكلمات والحروف، فضلاً عن وجود انتفاخات وتقبيبات بأماكن متفرقة منها نتيجة عدم إحكام لصق الورق المكتوبة فيه نصوص الحلية على الورق المقوى الذي يمثل أرضيتها.
وتعتبر هذه الحلية من الحليات النادرة في هذا الوقت المبكر في تاريخ الحلية؛ ومن ثم فإنها أساسية عند تناول نشأة وتطور الحلية كلوحة فنية. وألفت النظر إلى ضرورة الحفاظ عليها وترميمها ترميماً فنياً دقيقاً على وجه السرعة. (أنظر لوحة١).
حليات القرن (١٢هـ) (١٨م):
لدينا بمجموعة دار الكتب موضوع الدراسة عدد من الحليات النبوية التي ترجع إلى هذا القرن. ويلاحظ أن تكنيك الإخراج اختلف عن حلية الحافظ عثمان السابق الإشارة إليها، وهذا الاختلاف تمثل في شد معظم الحليات على خشب؛ بمعنى أن نصوص الحلية كتبت، ثم لصقت على لوح خشبي يمثل أرضيتها.
وقد لاحظت في لوحات الحليات المنفذة بهذا الأسلوب وجود خروم وثقوب في بعض أجزائها نتيجة نخر السوس في الخشب، كما لاحظت بهوت لون الورق، وألوان الزخارف والتذهيب في بعض الأجزاء، فضلاً عن تلف الخشب في بعض أجزائه في بعض الحليات، وتقوسه والتوائه في البعض الآخر نتيجة عوامل الزمن والرطوبة وغيرها. (انظر لوحة ٤).

حليات القرن ١٣هـ ١٩م:

تلافي الخطاطون في هذا القرن شد الحلية على الخشب؛ إذ لاحظت أن كل الحليات الراجعة إلى هذا القرن منفذه على الورق المقوى؛ حيث بطل استخدام الخشب، فضلاً عن اختيار أنواع جيدة من الورق صالحة للكتابة بصورة أفضل عما سبق، وقد يكون هذا أمراً طبيعياً نظراً لأن صناعة الورق في تلك القرون الأخيرة قد بلغت تطوراً ملحوظاً أعطى الخطاطين فرصة أكبر لاختيار أفضل الخامات لتنفيذ الحليات واللوحات عموماً.

ويعتبر هذا القرن العصر الذهبي بالنسبة لفن الخط العربي في تركيا العثمانية بوجه عام، وللوحات الخطية على اختلاف أنواعها بوجه خاص؛ حيث ظهر في سماء تركيا العثمانية عدد كبير من مشاهير الخطاطين العباقرة الذين كان لهم دور كبير بارز في اكتمال تطور الحرف العربي وإيصاله إلى قمة جمالياته.

ولهذا فإن الحليات الباقية من هذا القرن أكثر عدداً من مثيلاتها من القرن السابق فضلاً عن اكتسابها دقة أكبر في الإخراج والتنفيذ؛ سواء في الزخرفة والتذهيب أو في جمال الخطوط. (انظر لوحات ٥، ٦، ٧).

حليات القرن (١٤هـ) (٢٠م):

يعتبر هذا القرن امتداداً للقرن السابق في نهضة وتطور الخط العربي بتركيا العثمانية التي انتهت بقيام الجمهورية سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٢م).

وقد كان هناك العديد من مشاهير الخطاطين الأتراك الذين ذاع صيتهم في تلك الفترة من هذا القرن؛ أمثال الحاج كامل رئيس الخطاطين في زمانه، ومحمد خلوصي، ومصطفى حليم، والشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي، وحامد الآمدي الذي يعد آخر خطاطي المدرسة التركية العثمانية، والذي كان له دور كبير في استمرار تقاليد هذه المدرسة في تركيا الجمهورية على الرغم من استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني رسمياً في كتابة اللغة التركية منذ سنة ١٩٢٨م.

ويمكن الوقوف على حليات هذا القرن الأخير من خلال إبداعات هؤلاء الخطاطين، وغيرهم والتي تعتبر امتداداً لحليات القرن السابق الذي يمثل العصر الذهبي لازدهار ونهضة وجماليات الخط العربي في تركيا العثمانية كما أسلفنا القول. (أنظر لوحات ٨، ٩، ١٠).

أشكال الحلية:

أولاً: لاحظت من خلال فحص نماذج الحليات الشريفة المحفوظة بدار الكتب وغيرها من دور حفظ التراث، ومن خلال صور بعض النماذج الواردة لها بكتب الخط العربي أن الحلية النبوية كلوحة فنية تتخذ الشكل الموضح في الرسم التخطيطي الذي رسمته لها، حيث كان الخطاط يلتزم تقريباً هذا الشكل في مجمله بصفة عامة (أنظر رسم.....).

وهذا الشكل الغالب والسائد يمكن إيضاحه كما يلي:

تتخذ لوحة الحلية ككل شكلاً مستطيلاً ينقسم إلى مناطق على النحو التالي:

١- المستطيل العلوي المتضمن للبسملة، ويمتد غالباً بطول اللوحة من يمينها إلى يسارها، ويكون مكتوباً بخط المحقق، أو الثلث الجلي.

٢- مربع أسفل المستطيل السابق، يعتبر بمثابة صدر اللوحة، بداخل هذا المربع في وسطه دائرة تتخذ في مظهرها شكل الهلال في ليلة التمام، وهو الهلال الذي يحتوي بداخله أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم، وفق الصيغ المتعارف عليها لحلية النبي عليه السلام. وكتاباته بخط النسخ غالباً، وبأركان المربع المشار إليه توجد أربع دوائر، واحدة بكل ركن تتضمن كل منها غالباً اسماً من أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة، مكتوبة بخط الثلث الجلي والاعتيادي.

أسفل المربع السابق يوجد مستطيل يقارب في مساحته المستطيل العلوي أعلى الحلية، ويشتمل بداخله على نص قرآني من تلك النصوص المتعلقة بالرسول عليه السلام، مثل قوله تعالى: **[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]** (٣٦)، وقوله جل وعلا:**[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]**(٣٧)، و**[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا]** (٣٨)، وقوله سبحانه:**[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا]** (٣٩)، وقوله عز من قائل:**[كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ]**(٤٠)، وقوله تبارك وتعالى**[وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ۞ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ]** (٤١)، وهذا النص القرآني يكتب دائماً بخط الثلث الجلي. (أنظر لوحات: ١، ٢، ٧).

٣- أسفل المستطيل السابق بالحلية يوجد مستطيل أقل في طوله وامتداده من المستطيلين السابق ذكرهما، وأكثر عرضاً منهما بحيث تتسع مساحته لكتابة حوالي خمسة سطور أو أ:ثر لاستكمال أوصاف الرسول الموجودة بهلال اللوحة، فضلاً عن انتهائها بتوقيع الخطاط كاتب الحلية وتاريخ الكتابة في غالب الأحيان.

ثانياً: على أنه في بعض الحالات قد يخالف الشكل والتقسيم السابق – كما لاحظت في عدد ليس بالكثير من لوحات الحلية الشريفة – شكل حلية دار الكتب السابق الإشارة إليها. (انظر رسم.... ولوحة رقم٧)؛ حيث اتخذت اللوحة شكل جامع بمآذن أربعة وقبة مركزية فضلاً عن وجود مستطيلات حول اللوحة بالقرب من إطاراتها الأيمن والأيسر والسفلى تتضمن نصوصاً كتابية استكمالاً لصيغة الحلية. وهو يعتبر خروجاً

---

(٣٦) قرآن كريم: سورة الأنبياء الآية ١٠٧.
(٣٧) قرآن كريم: سورة القلم الآية ٤.
(٣٨) قرآن كريم: سورة الإسراء الآية ١٠٥.
(٣٩) قرآن كريم: سورة الأحزاب الآية ٤٥.
(٤٠) قرآن كريم: سورة الرعد الآية ٤٣.
(٤١) قرآن كريم: سورة الفتح الآية ٢٨،٢٩.

عن الشكل المعهود الذي صار تقليداً متعارفاً عليه في أوساط الخطاطين، والذي كانوا يتمثلونه غالباً، ولا يخرجون عنه حال شروعهم في كتابة إحدى الحليات الشريفة.

ثالثاً: وجد شكل ثالث للحلية يختلف في بعض جزئياته عن الشكل التقليدي المتعارف عليه للحلية في أوساط الخطاطين. ويمثل هذا الشكل حلية بدار الكتب كتبها الخطاط عبد القادر الشكري "حيث زادت عن المألوف مستطيلاً أسفلها كتب فيه عبارة" لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك"، فضلاً عن إضافة دائرتين يمين ويسار هذا المستطيل تضمنت اليمني منهما اسم "حسن رضي الله عنه"، واليسري اسم "حسين رضي الله عنه". هذا بالإضافة إلى توزيع العشرة المبشرين بالجنة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هلال اللوحة على غير المألوفة في معظم الحليات حيث كان الهلال يختص فقط باحتوائه على النص الخاص بحلية الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره من عبارات ونصوص أخرى. وهكذا جاءت هذه الحلية في شكل يعد جديداً بالنسبة للإخراج الفني المعهود للحلية الشريفة. (أنظر لوحة رقم ٥).

رابعاً: شكل آخر للحلية يتمثل في واحدة كتبها الخطاط التركي محمد أسعد يساري الذي تخصص في كتابة خط النستعليق دون غيره من الخطوط، وهي وإن كانت تسير في نفس الإطار العام للشكل الأساسي للحلية إلا أنها اختلفت في استبدال المستطيل الأسفل الذي غالباً ما أشتمل على تكملة نص حلية النبي عليه السلام بالهلال بكتابات باللغة التركية تضمنت أسماء العشرة المبشرين بالجنة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد، وسعيد، وأبو عبيدة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، حيث أن الخطاط كتب نص الحلية كلها في هلال الحلية دون أن يقسمه على جزئين كما هو المعهود، ومن ثم استغل المستطيل السفلي في كتابة أسماء العشرة رضوان الله عليهم باللغة التركية.

هذا بالإضافة إلى تضمين اللوحة حديثاً نبوياً متعلقاً بالحلية الشريفة بصيغة: "من رأي حليتي من بعدي فكأنما رآني... الحديث".

توزيع النصوص الكتابية بأجزاء الحلية النبوية:

لتيسير تتبع النصوص الكتابية بالحلية الشريفة اصطلحت على تقسيمها إلى عدة أقسام وفق النصوص الكتابية بها، وأعطيت كل قسم منها رقماً، كما قمت بعمل رسم كروكي توضيحي للحليات موضوع الدراسة ليسهل تتبع النصوص الكتابية بها من خلال هذه الأرقام، وذلك على النحو التالي:

رقم (١): المستطيل العلوي المتضمن البسملة.

رقم(٢): المستطيل الثاني المشابه للسابق والمتضمن للآية القرآنية.

رقم (٣): صلب اللوحة الذي يأخذ شكل الدائرة أو ما اصطلحنا على تسميته: "هلال اللوحة" أو" قمر اللوحة".

رقم (٤): المستطيل السفلي للحلية، تحت مستطيل الآية القرآنية رقم (٢) على أساس أنه تكملة لنص الحلية الموجود في هلال اللوحة رقم (٣).
وسأقوم بدراسة الصيغ المختلفة لنص الحلية الذي كان يوزع غالباً في هلال اللوحة والمستطيل أسفله (رقم ٣، ٤) والذي يعد بمثابة الصلب في متن الحلية. وذلك عند تناولي لمضمون نصوص الحليات موضوع البحث.
الأرقام (٥، ٦، ٧، ٨) أعطيناها للدوائر الأربعة في أركان مربع هلال اللوحة، وفي حال زيادة الدوائر عن أربعة يزيد الترقيم بالطبع وفق مقتضى الحال.
وهذه الدوائر تضم كل دائرة منها اسم خليفة من الخلفاء الراشدين على الوالي: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم أجمعين.
وأحياناً في بعض الحليات نجد هذه الدوائر وقد تضمنت نصوصاً كتابية أخرى غير أسماء الخلفاء كأن تتضمن أسماء أخرى للرسول غير المتعارف عليها وبعض نعوته الشريفة. وقد تتضمن أسماء باقي العشرة المبشرين بالجنة.
ويلاحظ أن أسماء الخلفاء تكتب شخصية، بمعنى أن يكتب اسم الخليفة الراشد متبوعاً بعبارة "رضي الله عنه"، وفي بعض الحليات لاحظت كتابة اسم الخليفة متبوعاً بنعته أو بلقبه الذي اشتهر به، ثم عبارة الدعاء له؛ بمعنى أن يكتب "أبو بكر الصديق رضي الله عنه"، و "عمر الفاروق رضي الله عنه" و "عثمان ذو النورين رضي الله عنه"، و "علي المرتضى رضي الله عنه".
وفي أحيان قليلة لاحظت إضافة دائرتين أعلى المستطيل رقم (٤) بتقسيمنا الذي اصطلحنا عليه، دائرة في كل جانب، يكتب فيها اسم "الحسن" رضيا لله عنه، و "الحسين" رضي الله عنه فتكون الحلية في هذه الحالة مشتملة على ست دوائر وليس أربعاً، كما هو المعهود والمتعارف عليه.
لاحظت أيضاً في إحدى الحليات الشريفة استبدال أسماء الخلفاء في المناطق الأربعة المحيطة بهلال الحلية بأسماء أو نعوت للرسول صلى الله عليه وسلم، كما ورد بحلية للخطاط عبد القادر الشكري؛ حيث نرى بهذه المناطق أسماء: "محمد صلى الله عليه وسلم"، و "أحمد صلى الله عليه وسلم"، و "حامد صلى الله عليه وسلم"، و "محمود صلى الله عليه وسلم".
ويعد هذا نوعاً من التجديد بالنسبة للمتعارف عليه من نظام الحلية السائد في المدرسة التركية.

- أرقام أخرى قد تضاف على الترقيم السابق في حالة وجود إضافات أو أجزاء جديدة في بعض الحليات التي قد لا تسير على النمط المألوف الغالب على إخراج الحلية النبوية عموماً، وسيكون ذلك موقعاً على الرسم التخطيطي لكل حلية من الحليات التي خضعت للبحث والدراسة.

طرق التنفيذ والإخراج الفني للوحات الحلية النبوية:

من خلال معاينتي وفحصي لمجموعة الحليات النبوية الشريفة موضوع البحث لاحظت أن الحلية كانت تمر بخطوات ومراحل فنية حتى تخرج في شكلها النهائي الذي نراه عليها.

وقد يعتقد الناظر إلى الحلية لأول وهلة أنها لوحة خطية مكتوبة على ورقة واحدة موضوعه داخل إطارها. والواقع غير ذلك حيث أن كل جزء من أجزائها إنما كتبه الخطاط كوحدة مستقلة في ورقة مستقلة، ثم قام بعد الانتهاء من تكوين شكل الحلية المتعارف عليه في ذهنه بتجميع هذه الأجزاء، ثم لصقها لصقاً فنياً دقيقاً كلا في مكانه وفقاً للشكل النهائي الموجود في مخيلته لإخراج الحلية.

ولتوضيح ما سبق ذكره أشير إلى ما يلي كأمثلة للإيضاح:

١- "البسملة" أعلى الحلية عبارة عن قطعة من الورق مستطيلة الشكل كتبها الخطاط منفردة، وتكتب بخط محقق، أو الثلث الجلي في كل الحليات (باستثناء الحليات التي كتبت كلها – على خلاف العادة – بخط النستعليق، أو خط النسخ).

٢- منطقة هلال اللوحة عبارة عن قطعة ورق مربعة الشكل تقريباً رسم في قلب المربع شكل هلال أو شكل دائري، وحول الهلال في أركانه الأربعة أربعة أهله صغيرة، أو أربع دوائر، أو أربع مناطق، وقد كتب الخطاط حلية النبي في هذا الهلال أو تلك الدائرة، وحولها كتب في الأربعة دوائر الصغيرة أسماء الخلفاء الراشدين، أو أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم وفق تخطيط الخطاط لإخراج هذا الجزء، وبعد ذلك يقوم بلصق هذا المربع على أرضية الحلية.

الجزء الذي يحتوي على النص الأساسي للحلية النبوية، ويعد بمثابة صلب اللوحة كتب دائماً بخط النسخ دون غيره من الخطوط العربية، وهذا ما لاحظته في جميع الحليات الخاضعة للدراسة. (باستثناء الحليات التي كتبت كلها بخط النستعليق بالطبع).

٣- الآية القرآنية التي تكتب أسفل هذا المربع أيضاً تكون جاهزة من قبل الخطاط في شكل مستطيل يتفق وإخراج اللوحة، وتكتب دائماً بخط الثلث الجلي باستثناء الحليات المكتوبة كلها بالطبع بخط النستعليق.

٤- المستطيل السفي للحلية المتضمن تكملة نص حلية الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون أضيق في طوله من عرض لوحة الحلية حتى يوضع إلى يمينه ويساره منطقتان مستطليتان تضمان في الغالب تكويناً زخرفياً نباتياً. ويكتب النص في هذا المستطيل أيضاً بخط النسخ كالنص المكتوب في هلال الحلية،إذا يكون غالباً مكملاً له.

٥- مناطق الزخارف بالحلية كل منطقة أخذت تكوينها وزخرفها وألوانها حسب تصور الخطاط لتوزيع الزخارف في الحلية.

وفي النهاية يقوم الخطاط بتجميع هذه المناطق والأجزاء، ويلصقها على الخشب أو الورق المقوى الذي يمثل الأرضية العامة للوحة الحلية بحيث يكون هذا اللصق في منتهى الدقة والحرفية بطريقة قد لا تمكن العين المجردة من ملاحظتها لأول وهلة. ولولا فحصي الدقيق في كل مرة لما كنت لاحظت ذلك، إذ أنني كنت أظن قبل هذا البحث أن لوحة الحلية إنما هي قطعة واحدة كتبها الخطاط وجعل لها إطاراً كي تعلق للزينة شأنها كشأن أي لوحة فنية.

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن إخراج وتنفيذ الحلية النبوية يستغرق وقتاً وجهداً كبيراً من الخطاط، بمعنى أنه لا يخرجها في يوم وليلة كما قد يعتقد البعض، وإنما كانت تأخذ حقها في الإخراج الفني.

كذلك كانت هناك دقة متناهية من قبل الخطاط في اختياره لنوعية الورق الذي يكتب عليه نصوص الحلية، ولنوعية الأحبار أيضاً، كما كانت هناك نفس الدقة في لصق هذه الأجزاء على الورق المقوى الذي يمثل أرضية الحلية لاسيما من عند الحواف بحيث لا يبرز منها شيئ البتة على قدر الإمكان، وبحيث أيضاً لا يحدث انتفاخ للورق في وسطه أو في أي جزء منه نتيجة اللصق الغير دقيق.

ويضاف إلى ما سبق ارتقاء ذوق الفنان الخطاط كاتب الحلية في اختياره لنماذج الزخرفة التي ستشارك الخط والكتابة في الحلية ليكون هناك التناغم والتوافق بين الخط والزخرفة سواء من حيث اختيار التكوين الزخرفي أو من حيث تناسق الألوان فيه.

وبالنسبة للزخرفة والتذهيب الذي نراه في لوحات الحلية الشريفة فقد كان يقوم به الخطاط إذا كان يجيد الرسم وفن التذهيب، وإذا لم تكن له الدراية الكافية كان يقوم شخص آخر متخصص في أعمال الزخرفة والتذهيب في الحلية؛ بمعنى أن الخطاط كان يسطر الحلية التسطير الخاص بمسطرة الحلية، ويكتب النصوص الكتابية بها تاركاً فراغات متعارف عليها في أوساط الخطاطين والمذهبين والمزخرفين ليقوم هؤلاء بعملية التذهيب والزخرفة[٤٢].

وقد عثرت في إحدى لوحات الحلية النبوية موضوع الدراسة على توقيع للفنان الذي قام بعملية التذهيب فيها، وهو غير الخطاط كاتبها، وكان هذا شيئاً نادراً، حيث لم أعثر على مثل هذا التوقيع في لوحات الدراسة لمزخرف أو مذهب، وإنما فقط يوجد بها توقيع الخطاط كاتبها. وهذه الحلية للخطاط الحاج كامل كتبها سنة ١٣٤١ وذهبها الفنان سهيل سنة ١٣٤٢، كما ورد بتوقيعه في طرف بعيد أسفل الحلية. (أنظر لوحة ١٠).

وهكذا يمكنني القول في ثقة واطمئنان أن لوحات الحلية النبوية كان لا يقوى على كتابتها وتنفيذها وإخراجها الإخراج الفني إلا الحذاق من الخطاطين ممن كانت لديهم

([42]) Mohamed Bedr eddin Yazir; Madaniyet Aleminde Yazi ve Islam Medaniyedtinde Kalem Guzeli (II Kisim) (Ankara 1974).

الخبرة الكافية والدراية التامة بفن الخط العربي، ويتضح هذا جلياً من خلال نظرة على تلك الحليات الفنية التي نفذها مشاهير الخطاطين الأتراك من أمثال الحافظ عثمان، والسيد عبد الله، ومحمد أمين، ومحمود جلال الدين، ومصطفى راقم، وإبراهيم صدقي، ويساري زاده، ومصطفى عزت، وحسن رضا، ومحمد شوقي، وعبد القادر الشكري، والحاج عارف، ومحمد خلوصي، والشيخ عزيز الرفاعي، والحاج كامل، وغيرهم من مشاهير الفنانين الأتراك الذين كانوا ولا يزالوا نجوماً متلألئة في سماء الخط العربي فن فنون الإسلام.

دراسة نصوص الحلية النبوية:

من النماذج التي جمعتها للحلية الشريفة لاحظت الأتي:

أولاً: حليات تتضمن أوصاف الرسول الشخصية من واقع روايات نقلة الأخبار الموجودة في كتب التراث مثل كتاب "الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية" للترمذي، وكتاب: "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض، وغيرها، وهي الأوصاف المتعلقة بطول حضرته الشريفة، وشكل الوجه ولونه، والكفين، والقدمين، ومشيته الشريفة، وعلامة النبوية الموجودة في جسده الشريف، وغير ذلك من الأوصاف الجسمانية التي نتبين من خلالها مدى جمال صورته وتناسب أعضائه الشريفة، بالإضافة إلى الأوصاف الخلقية؛ من حيث كونه جواداً، كريماً، لين الجانب، بشوشاً، صادقاً، كريم المحتد والنسب، إلفاً مألوفاً، إلى غير ذلك من كريم الصفات، ونبيل الخصال التي اجتمعت في شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقد جاءت في ذلك الآثار الصحيحة المشهورة من حديث عليّ بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، والبراء بن عازب، وعائشة أم المؤمنين، وأبي جحيفه، وجابر بن سمرة، وأم معبد، ابن عباس، ومعرض بن معيقيب، وأبي الطفيل، والعداء بن خالد، وخريم بن فاتك، وحكيم بن حزام، وابن أبي هالة، وغيرهم رضي الله عنهم[٤٣].

ثانياً: حليات أخرى تضمنت ذكر بعض هذه الأوصاف السابق الإشارة إليها مع إضافة أسماء العشرة المبشرين بالجنة، وحديث نبوي مروي عن علي بن أبي طالب يتضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من رآي حليتي من بعدي فكأنما رآني في الدنيا". ويقصد بالحلية هنا – كما أسلفنا القول في بداية البحث عند تعريفنا للفظ الحلية في اللغة – ما يرى من لون الإنسان وظاهره وهيئته. وكأن خطاط الحلية قد ربط بين رؤية الرسول في المنام وهو المقصود والمفهوم من ظاهر الحديث، وبين رؤيته المعنوية هنا من خلال قراءة حليته الشريفة المتضمنة لأوصافه وهيئته، فكأن قراءة الحلية تعدل

---

(٤٣) أنظر القاضي عياض: الشفا، ص ٥٨، "وأم معبد" اسمها عاتكة، هي التي نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة، و "أبو الطفل" اسمه عامر بن واثله، آخر من مات من الصحابة في الدنيا. الشفا ص ٥٩، حاشية ١ وتحت باب ما جاء في كتاب "خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم" وفيه أربعة عشر حديثاً ذكرها في كتابه ٨ الشمائل المحمدية _ص ٥-٦٥).

رؤياه الشريفة، في المنام، ولا يخفي ما في هذا الربط من إيحاء يضفي المزيد من الأهمية والجلال والتقدير والاحترام على لوحات الحلية الشريفة، فضلاً عما يضفيه على كاتبها ومخرجها على هذا النحو البديع الرائع من تقدير واحترام في محيط بيئته ومجتمعه. وهذا ينعكس بدوره على قارئ الحلية، ومقتنيها، فيحرص على صيانتها وحفظها بما يليق وجلال قدر صاحبها صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً: حليات تتضمن نصوصاً تتعلق بأحاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تختص بفضائله وشمائله الكريمة، مثل ذكر الله، والثقة فيه، والعلم، والصبر، والرضا، والزهد، والطاعة، والجهاد، والشوق إلى الله. إلى غير ذلك من محاسن الأخلاق ونبيل الصفات.

ويلاحظ هنا أن هذا النوع من الحليات اتخذ في إخراجه وتنفيذه الشكل الذي اصطلح عليه للحلية الشريفة لدى خطاطي المدرسة التركية، واتبع نفس عناصر الإخراج والتنفيذ التي صارت عرفاً وتقليداً متبعاً لدى الخطاطين مع فارق المضمون المتعارف عليه للحلية الشريفة والمشتمل على أوصاف الرسول وهيئته الشخصية مع الإشارة إلى بعض صفاته الخلقية.

ومثل هذه الحليات الذي سارت على نسق الحلية الشريفة نراها وقد استبدلت فيها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة في أركان هلال الحلية بأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ونعوته الشريفة مثل محمد، أحمد، حامد، محمود.

وثمة حلية أخرى نرى في وسط هلالها تكوين خطي اعتمد على حرف العين والياء في كلمة "علي" بالآية الكريمة"[**إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**]، وجعل في وسط عيون الكلمة المكررة أربع مرات اسم "محمد" عليه السلام، وكأن الخطاط المبدع الفنان أراد أن يقول: "محمد" في العيون، بل في أناسيِّ العيون بعد أن وقر حبه في القلوب صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: بالنسبة للدوائر الأربعة المحيطة بهلال (قمر) الحلية فالمعهود في غالب الحليات التي رأيناها أن يتضمن أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، كل في دائرة، ولكن وجدنا بعض حليات تتضمن أسماء الخلفاء الأربعة في موضعها المعهود بالحلية، وأضيف إليها اسماً "الحسن"، و "الحسين" سبطي الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث ورد اسما الحسن والحسين أعلى المستطيل الموجود أسفل الحلية، وهذا يعكس حب الأتراك – وهم سنيون – لآل البيت دون تعصب، وهو ما يجب أن يكون عليه المسلمون جميعاً، سواء كانوا سنة، أو شيعة، أو أي مذاهب أخرى اتبعاً للقرآن الكريم دستور المسلمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهذا نلمحه أيضاً في دوائر الأسماء الشريفة حول قباب الجوامع التركية من الداخل؛ إذ نجد أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم

موزعة في أربع دوائر، كما نرى اسمى الحسن والحسين رضي الله عنهما في دائرتين أخريين.
ويمكن أن نرى – على غير المألوف– في تلك الدوائر الأربعة بأركان هلال الحلية بعض أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم: "محمد"، "أحمد"، "حامد"، "محمود" (انظر لوحة ٥).
وفيما يلي سأقوم بدراسة مضمون نصوص الحليات النبوية موضوع الدراسة؛ سواء النص الأساسي للحلية الذي دائماً ما يتم توزيعه في هلال الحلية، أو في الهلال والمستطيل أسفل اللوحة، حيث إن هذه النصوص تمثل القلب والصلب في لوحات الحلية النبوية، والتي عملت خصيصاً لأجلها مثل تلك اللوحات.
أما بالنسبة للنصوص الكتابية الأخرى الموجودة بلوحات الحلي النبوية؛ من بسملة وآيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو أمساء الله الحسنى، أو أسماء الخلفاء وباقي العشرة المبشرين بالجنة، أو أسماء الرسول عليه السلام غير أسمائه الواردة في القرآن الكريم لي غير ذلك من النصوص فسنتعرف عليها من خلال قراءتي لها وإثبات تلك القراءة في الجزء الخاص بوصف تلك اللوحات.

دراسة مضمون نصوص الحلية النبوية الشريفة بلوحات الحلية:

من خلال فحصي ودراستي لمجموعة لوحات الحلية بدار الكتب المصرية موضوع البحث، ولوحات الحليات الأخرى بأماكن أخرى لحفظ التراث الإسلامي لاحظت أن مضمون النص الأساسي للحلية النبوية الشريفة في تلك اللوحات ينحصر في النماذج الآتية:

النموذج الأول:

وهو نموذج مقتبس من أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية الواردة في بعض كتب التراث السالف الإشارة إلى بعضها فيما سبق. وقد مزج الخطاط بينهما؛ حيث انتقى ما رآه ليكتبه في لوحة الحلية.
وهذا النموذج المقتبس وجدته في أقدم لوحات الحلية، وهي التي كتبها الخطاط الحافظ عثمان، المؤرخة بسنة ١٠٩٠هـ، كما أسلفنا القول وصيغتها كالتالي:
"كان النبي صلى الله عليه وسلم، أفضل الناس، أكمل الناس، أحسن الناس، أجود الناس، أشجع الناس، أكحل، أسمر اللون[٤٤]، قليل الصفرة، رحب الجبهة[٤٥]، واسع

([٤٤]) أسمر اللون: انفرد بهذه اللفظة – كما ذكر الباجوري في حاشيته على الشمائل – حميد عن أنس، ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ "أظهر اللون". ومن روي صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة، وهم خمسة عشر صحابياً، قاله الحفاظ العراقي. وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة. أنظر الترمذي: الشمائل النبوية، ص٢٦، والحاشية بنفس الصفحة.
([٤٥]) رحب الجبهة: أي واسع الجبهة.

الجبين[٤٦]، أزج[٤٧]، أبلج[٤٨]، مجتمع اللحية، مليح، أشكل[٤٩]، وقيل: أدعج[٥٠]، أقنـــي الأنف[٥١]، أفلج[٥٢]، صغير الأذنين، كتد[٥٣]،مدور الوجه واللحية، طويل اليدين، تـــام القدم، مربوع القامة، رقيق الأنامل، ليس في بدنه شعر إلا الخط من الصدر إلى السرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، مكتوب فيها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله" اللهم صل وسلم على محمد وآله أجمعين. (أنظر لوحة ١).

النموذج الثاني:

وهو نص آخر يصف هيئة وشكل الرسول صلى الله عليه وسلم بصيغة أخرى وردت في رواية أخرى في كتاب "الشفا" للقاضي عياض بسنده كاملاً، واقتبست منه أجـــزاء هي التي وردت هنا بنص إحدى لوحات الحلية موضوع البحث:

"قال الحسن بن علي سألت خالي هند بن أبي هالة[٥٤] عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان وصافاً[٥٥]، وأنا أرجو أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به[٥٦]، قال:

([٤٦]) واسع الجبين: أي ممتد الجبين طولاً وعرضاً، وسعة الجبين محمودة.

([٤٧]) أزج: أي مقوس الحاجب مع طول وامتداد.

([٤٨]) أبلج الوجه: أي مشرق الوجه.

([٤٩]) أشكل: بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة من الشُّكْلة بضم المعجمة وســكون الكـــاف، وهـــي حمرة في بياض العين كالشهلة في سوادها، وقيل أيضاً: طويل شق العين.

([٥٠]) أدعج: شدة سواد الحدقة.

([٥١]) أقني الأنف: أي محدودب الأنف.

([٥٢]) أفلج من الفلج بفتحتين، وهو تباعد ما بين الثنايا

([٥٣]) كتد أي مجتمع الكفين وهو الكاهل (الثلث الأعلى مما يلي الظهر فيه ست فقرات)

([٥٤]) ابن أبي هالة: هو هند ولد أم المؤمنين خديجة قال السهيلي: كانت خديجة قبل رسول الله صـــلى الله عليه وسلم عند أبي هاله، وهو هند بن زرارة. وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عائد، ولدت له عبد مناف بن عتيق؛ كذا قال ابن أبي خيثمة. وقال الزبير: ولدت لعتيق جارية اسمها هند، وولـــدت لأبي هالة ابناً اسمه هند أيضاً، مات بالطاعون، طاعون البصرة، ولخديجة من أبي هالة ابنان آخران؛ أحدهما الطاهر، والآخر هالة. أنظر القاضي عياض: الشفا، ص٥٨، هامش١.

([٥٥]) "وكان وصافا": أي يحسن صفة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وفي "القـــاموس": الوصـــاف: العارف بالصفة، واللائق تفسيره: بكثير الوصف، وهو النماسب في هذا المقام، كما ذكر البـــاجوري في حاشيته على شرح الشمائل، وكان هند قد أمعن النظر في ذاتها لشريفة في صغره صلى الله عليه وسلم، فمن ثم خص مع علي بن أبي طالب بالوصاف، وأما غيرهم من كبار الصحابة فلم يسمع على أحد منهم أنه وصفه هيبة له. ومن وصفه صلى الله عليه وسلمن فإنما وصفه على سبيل التمثيل، وإلا فلا يعلم أ؛د حقيقة وصفه صلى الله عليه وسلم إلا خالقه جل وعلا.

انظر الترمذي: الشمائل النبوية، حاشية ص ٥٣.

([٥٦]) لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا والحسن صغير في سن لا تقتضي التأمل فـــي الأشياء. وقوله "أتعلق به"، أي" تعلق علم ومعرفة، فالمعنى: أعمله وأعرفه(الشمائلك حاشية ص ٥٣).

"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً[٥٧]، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر في ليلة البدر[٥٨]، أطول من المربوع[٥٩]، وأقصر من المذب[٦٠]، عظيم الهامة[٦١]، رجل الشعر[٦٢]، إن انفرقت عقيقته فرق[٦٣]، وإلا فلا يجاوز شعره شحمه أذنيه إذا هو وفره[٦٤]، أزهر اللون[٦٥]، واسع الجبين[٦٦]، أزج الحواجب[٦٧]، سوابغ من غير

([٥٧]) "فخما": أي عظيماً في نفسه صلى الله عليه وسلم. "مفخماً" أي معظماً في صدر الصدور وعين العيون لا يستطيع مكابر ألا يعظمه وإن حرص على ترك تعظيمه.

([٥٨]) "يتلألأ وجهه... الخ" بدأ الوصف بالوجه لأنه أول ما يتوجه إليه النظر، ومعنى يتلألأ يضيئ ويشرق كاللؤلؤ مثل تلألؤ القمر ليلة البدر، وهي ليلة كماله. والتشبيه للتقريب. وإلا فلا شيء يماثل شيئاً من أوصافه صلى الله عليه وسلم.

([٥٩]) أي قامته الشريفة أقرب من الطول.

([٦٠]) أقصر من المشذب": أي من الطويل البائن مع نحافة، وأصله النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها. (الشمائل، ص٥٤).

([٦١]) "عظيم الهامة": أي عظيم الرأس، وعظم الرأس ممدوح.

([٦٢]) "رجل الشعر": أي في شعره تكسر وتثن قليل، والترجل والترجيل: تسريح الشعر وتحسينه بالمشط. (الشمائل، ص٥٥).

([٦٣]) وردت في "الشمائل": فرقها، والنص هنا نص "الشفا"، أي إذا قبلت الفرق بسهولة بعد غسل أو نحوه فرقها: أي: جعلها فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة على يساره. والمراد بعقيقته: شعر رأسه الذي على ناصيته لأنه يعق أي يقطع ويحلق، لأن العقيقة حقيقة: هي الشعر الذي ينزل مع المولود.

([٦٤]) أي أن عقيقته صلى الله عليه وسلم إذا لم تنفرق بل استمرت مجموعة لم يجاوز شعره شحمة أذنيه، بل يكون حذاء أذنيه فقط، فإن انفرقت عقيقته جاوز شعره شحمة أذنيه، بل وصل إلى المنكبين وكان جمة. "الشمائل" حاشية ص ٥٦، و"الشفا" حاشية ص١٥٥.

([٦٥]) أي أبيض اللون بياضاً نيراً لأنه مشرب بحمرة "المشائل"، ص٥٦. أخرج أبو حاتم عن عاشئة رضي الله عنها عن علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض كان أسمر اللون، وأخرج أيضاً عن علي رضي الله عنه كان أبيض مشرباً بحمرة، وفي حديث أنس رضي الله عنه، أنه عليه السلام، قال المحب الطبري: ويرد هذا الأخير ما في الصحيح من حديث أنس عليه السلام "لم يكن بالأبيض ولا بالآدم". أنظر القاضي عياض: "الشفا"، حاشية ص٥٥.

([٦٦]) أي ممتد الجبين طولاً وعرضاً، وسعة الجبين محمودة.

([٦٧]) الزجج بزاي معجمة وجيمين: استقواس الحاجبين معط ول. أو دقة الحاجبين مع سبوغها. وقيل أزج الحواجب، ولم يقل: مزجج الحواجب لأن الزجج خلقة، والتزجيج صنعة، والخلقة أشرف. والحواجب هنا جمع في معنى المثنى فالمقصود الحاجبين، "الشمائل" ص ٥٦.

قرن[٦٨]، بينهما عرق يدوره الغضب[٦٩]، أقني العرنين[٧٠]، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم[٧١]، كث اللحية[٧٢]، أدعج[٧٣]، سهل الخدين[٧٤]، ضليع الفم[٧٥]، أشنب، مفلج الأسنان[٧٦]، دقيق المسربة[٧٧]، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة[٧٨]، معتدل

([٦٨]) "سوابغ" أي حال كونها سوابغ، أي كاملات. وهو بالسين أو بالصاد، والسين أفصح. "الشمائل" ص٥٦ص ٥٧. و" من غير قرن"، القرن بالتحريك: اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما، وضده: البلج بالتحريك. والقرن معدود من معايب الحواجب، والعرب تكرهه خلاف ما عليه العجم. ويلاحظ أن ذلك لا يعارض خبر "أم معبد" في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بفرض صحته" كان أزج أقرن". لأن المراد أنه كان كذلك بحيث ما يبدو للناظر من غير تأمل وأما المتأمل فيبصر بين حاجبيه فاصلاً لطيفاً؛ فهو أبلج في الواقع، أقرن بحسب الظاهر، أنظر: "الشمائل"، حواشي صفحة ٥٧.

([٦٩]) أي بين الحاجبين عرق يصيره الغضب ممتلئاً دماً، كما يصير الضرع ممتلئاً لبنا.

([٧٠]) "أقنى العرنين": أي طويل الأنف مع دقة أرنبته، ومع حدب في وسطه فلم يكن طوله مع استواء، بل كان في وسطه بعض ارتفاع وهو وصف مدح. يقال: رجل أقنى، وامرأة قناء. و "العرنين" بكسر العين المهملة؛ قيل: هو ما صلب من الأنف، وقيل: الأنف كله، وهو المناسب هنا. وقيل: أوله، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، ويجمع على "عوانين". وعرانين الناس: أشرافهم، وعرانين السحاب: أول مطره. "الشمائل"، حواشي ص٥٧.

([٧١]) أي: وهو في الحقيقة غير أشم. والشمم بفتحتين: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه، ومع إشراف الأرنبة، وحاصل المعنى أن الرائي له صلى الله عليه وسلم يظنه أشم لحسن قناه ولنور علاه، ولو أمعن النظر لحكم بأنه غير أشم "الشمائل" حواشي ص٥٨.

([٧٢]) أي عظيم اللحية. واللحية بكسر اللازم – على الأفصح – الشعر النابت على الذقن، ومجتمع اللحيين. "الشمائل" حواشي ص ٥٨.

([٧٣])أي شديد سواد العينين، وقيل: شديد بياض البياض وسواد السواد.

([٧٤])وفي روايه أخرى:"أسيل الخدين"والمعنى أنه كان غير مرتفع الخدين،وذلك أعلى وأحلى عند العرب.

([٧٥]) أي عظيم الفم واسعه، والعرب تتمدح بسعة الفم، وتذم بضيقه لأن سعته دليل على الفصاحة، فإنه لسعة فمه يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه "الشمائل" حواشي ص٥٨.

([٧٦]) "الشنب" بفتحتين: رقة الأسنان، وماؤها، وقيل: رونقها ورقتها، و"الفلج" بالتحريك: انفراج ما بين الثنايا. وفي "القاموس" مفلج الثنايا: أي منفرجها. وظاهره اختصاص الفلج بالثنايا وليس مطلقاً لأن انفراج جميع الأسنان عيب عند العرب. "الشمائل"، حواشي ص ٥٩. .

([٧٧]) "دقيق المسربة": بالدال، وفي رواية بالراء، ووصف المسربة بالدقة والمبالغة، إذ ه الشعر الدقيق الذي كأن قضيب من الصدر إلى السرة. "الشمائل" حواش ص٥٩. "المسربة" بفتح الميم وسكون السين المهملة، وضم الراء، وقد تفتح الراء.

([٧٨]) أي كأن عنقة الشريف صلى الله عليه وسلم عنق صورة متخذة من عاج ونحوه في صفاء الفضة، فالجيد بكسر الجيم المعجمة: يني العنق، والدمية بضم الدال المهملة وسكون الميم، بعدها مثناه تحتية: الصورة المتخضة من عاج ونحوه؛ فشبه عنقه الشريف بعنق الدمية في الاستواء والاعتدال وحسن الهيئة والكمال والإشراق والجمال، لا في لون البياض، بدليل قوله "في صفاء الفضة" لبعد ما بين لون العاج ولون الفضة من التفاوت. "الشمائل"، حواش ص ٥٩.

الخلق[٧٩]، بادنا متماسكاً[٨٠]،سواء البطن والصدر[٨١]،مسيح الصدر[٨٢]،بعيد ما بين المنكبين[٨٣]، ضخم الكراديس[٨٤]،أنور المتجرد[٨٥]،موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط[٨٦]، عاري الثديين ما سوى ذلك[٨٧]،أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي

([٧٩]) "معتدل الخلق": بفتح الخاء المعجمة؛ أي معتدل الصورة الظاهرة، بمعنى أن أعضاءه صلى الله عليه وسلم متناسقة غير متنافرة، وهذا الكلام إجمالاً بعد تفصيل بالنسبة لما قبله، وإجمالاً قبل تفصيلاً بالنسبة لما بعده. "الشمائل"، حواش ص ٥٩.

([٨٠]) "بنادناً": أي سميناً سمناً معتدلاً بدليل قوله فيما تقدم: "لم يكن بالمطهم"، وحاصل المعنى أنه لم يكن سميناً جداً ولا نحيفاً. "متماسكاً": أي ليس بمسترخ؛ بل يمسك بعضه بعضاً من غير ترحرح حتى إنه في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالشاب، ولذلك قال "الغزالي" يكاد يكون على الخلق الأول فلم يضره السن. "الشمائل"، حاشية ص٦٠.

([٨١]) "سواء البطن والصدر": برفع "سواء" منونه"، ورفع "البطن والصدر". وفي بعض النسخ "سواءُ البطن والصدر"، برفع سواء غير منون، وجر "البطن والصدر" على الإضافة. والمعنى أن بطنه وصدره الشريفان مستويان لا ينتأ أحدهما عن الآخر، فلا يزيد بطنه على صدره، ولا يزيد صدره على بطنه، "الشمائل"، حاشية ص٦٠.

([٨٢]) "مسيح الصدر": مسيح بفتح الميم، وكسر السين المهملة، بعدها مثناه تحتانية، وحاء مهمله، أي: لا لحم عليها. القاضي عياض: "الشفا"، ص١٥٨.

([٨٣]) بعيد ما بين المنكبين: روي بالتكبير والتصغير والمعنى أنه عريض أعلى الظهر كما تقدم "الشمائل"، حاشية ص٦٠.

([٨٤]) "ضخم الكراديس": أي عظيم رؤوس العظام، وهو بمعنى "جليل المشاش". والكراديس جمع كردوس بوزن عصفور، وهو رأس العظم، وقيل مجمع العظام كالركبة والمنكب، وعظم ذلك يستلزم كمال القوي الباطنية. "الشمائل"، حاشية ص٤٦.

([٨٥]) "أنور المتجرد": بكسر الراء المشددة على أنه اسم فاعل، وبفتحها على أنه اسم مكان. وقيل: الفتح أشهر، بل قيل: إنه الرواية. والمعنى أنه نير العضو المتجرد عن الشعر، أو عن الثوب، فهو على غاية من الحسن ونصاعة اللون. "الشمائل"، حاشية ص٩٠.

([٨٦]) "ما": موصولة، او موصوفة. و "اللبة" بفتح اللام وتشديد الباء: الموحدة: امنحر، وقيل: النقرة التي فوق الصدر أو موضع القلادة منه، و "السرة" بضم السين المهملة: ما بقي بعد القطع. و "السر" فهو ما يقطع. "بشعر يجري": أي يمتد؛ فشبه امتداده بجريان الماء. "كالخط": أي خط الكتابة، وروي كالخيط، والتشبيه بالخط أبلغ لإشعاره بأن الشعرات مشبهة بالحروف، وهذا معنى "دقيق المسربة" الذي ورد في رواية أخرى، وفي نص حلية أخرى كما سبقت الإشارة إليه، انظر ص بالبحث. وفي رواية لابن سعد: "وله شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره"؛ أي: ما عدا أعاليه. "الشمائل"، حاشية ص٦١.

([٨٧]) أي خالي الثديين والبطن من الشعر. وفي رواية أخرى: "مما سوي ذلك"، وهي أنسب وأقرب، أي سوي محل الشعر المذكور، أ/ا هو ففيه الشعر الذي هو المسربه. "الشمائل"، حاشية ص٦١..

الصدر[٨٨]، طويل الزندين[٨٩]،رحب الراحة[٩٠]، شثن الكفين والقدمين[٩١]، سائن الأطراف، أو قال: سائر الأطراف[٩٢]، سبط العصب[٩٣]، خمصان الأخمصين[٩٤]، مسيح القدمين[٩٥]، ينبو عنهما الماء[٩٦]، إذا زال تقلعاً[٩٧]، ويخطو تكفؤا[٩٨]، ويمشي

([٨٨]) أي كثير شعر هذه الثلاثة؛ شعرها غزير كثير، و "في القاموس": الأشعري: كثير الشعر وطويله. "الشمائل"، حواش ص ٦١، ٦٢.

([٨٩]) تثنية زند، وهو – كما قاله الزمخشري – ما نحسر عنه اللحم من الذراع. قال "الأصمعي": لم ير أحد أعرض زنداً من الحسن البصري، كان عرضه شبرا. "الشمائل"، حاشية ص ٦٢.

([٩٠]) أي واسع الكف وهو دليل الجود. والراحة: بطن الكف مع بطون الأصابع، وأصلها من الروح وهو الإتساع. "الشمائل"، حاشية ص٦٢.

([٩١]) معنى غليظ الأصابع من الكفين والقدمين كما قصرة الأصمعي – ونقله عنه "الباجوري" بحاشية على الشمائل التي نقلت عنها. وفصره أبن حجر: بغليظ الأسابع والراحة، ويؤيده رواية "ضخم الكفين والقدمين". وفي "القاموس": شثنت كفة خشنت وغلظت. قال بطال كان كفه ممتلئة اللحم غير أنها ما غاية ضخامتها كانت لينه كما ثبت في حديث أنس: "ما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم "الشمائل"، حاشية ص ٤٣.

([٩٢]) "سائن الأطراف" أو "سائل الأطراف"، وفي رواية أخرى "سائر الأطراف"، وحاصل المعنى أن طولها معتدل بين الإفراط والتفريط، فكانت مستوية مستقيمة، ليس متعقدة، وهذا مما يمدح به. "الشمائل"، حواش ص ٦٢.

([٩٣]) "ينبو عنهما الماء": أي يتجافي ويتباعد عنهما الماء لو صب عليهما.

([٩٤]) أي شديد تجافيهما عن الأرض، لكن شدة لا تخرجه عن حد الاعتدال. و "الخَمَص" بفتحتين: هو إرتفاع وسط القدم عن الأرض. و "أخمص القدم": هو الموضع الذي لا يمس الأرض عند الوطء من وسط القدم. و "الخمصان" بضم الخاء المعجملة وفتح الصاد المهملة، وسكون الميم أي: المبالغ فيه، وهذا ممدوح بخلاف القدم الرحاء بمد وتشديد، وهي القدم التي لا أخمص لها بحيث يمس جميعها الأرض فإنه مذموم. "الشمائل"، الحاشية ص ٦٢.

([٩٥]) أي أملس القدمين مستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال: ينبوا عنهما الماء، أي يتجافي ويتباعد عنهما الماء لو صب عليهما. "الشمائل"، حواش ص ٦٢.

([٩٦]) "سبط العصب": بالعين والصاد المهملتين. قال "ابن القطاع": الجسم سبط بسكون الباء، والشعر سبط بكسرها. وللفارابي معناه. وفي "الصحاح": العصب والأعصاب: أطناب المفاصل. وقال "ابن الأثير" في صفته عليه السلام: سبط العصب، والسبط بسكون الباء وكسرها: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء، والعصب يرد بها ساعديه وساقيه. وقال "الهروي": في قصب بالقاف والصاد المهملة والباء الموحدة، وفي صفته عليه السلام "سبط القصب" قال: وكل عظم عريض لوح، وكل أجوف فيه مخ: قصب، وجمعها: قصب. انظر "الشفا"، ص ١٥٦.

([٩٧])أي إذا مشي رفع رجليه بقوة كأنه يقلع بشيء من الأرض لا كمشي المختال."الشمائل"،حواش ص ٦٢.

([٩٨]) وفي رواية "يخطوا تكفياً"، وهي جملة مؤكدة لسابقتها "زال تقلعاً". "الشمائل"، حواش ص ٦٢.

هونا[٩٩]، ذريع المشية[١٠٠]، إذا مشى كأنما ينحط من صبب[١٠١]، وإذا التفت التفت جميعاً[١٠٢]، خافض الطرف[١٠٣]، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء[١٠٤]، جل نظره الملاحظة[١٠٥]، يسوق أصحابه[١٠٦]، ويبدأ من لقيه بالسلام[١٠٧].

النموذج الثالث:

وهو النموذج الذي كان غالباً في معظم ما كتبه الخطاطون الأتراك في لوحات الحليات الشريفة، وهو النص الذي يصف هيئة وشكل الرسول صلى الله عليه وسلم رواية عن علي بن أبي طالب، وهو بصيغة:

([٩٩]) هذا تتميم لكيفية مشيه صلى الله عليه وسلم بقولة "إذا زال زال قلعاً أو تقلعاً" إشارة إلى كيفية رفع رجلية عن الأرض، وقوله، "ويمشي هوناً" إشارة إلى كيفية وضعهما على الأرض. وبهذا عرف بأنه لا تدافع بين الهون والتقلع والإنحدار. والهون: الرفق واللين؛ فكان صلى الله عليه وسلم يمشي برفق ولين، وتثبت ووقار وحلم وأناة، وعفاف وتواضع؛ فلا يضرب برجلة ولا يخفق بنعله. وهذه الصفة قد وصف الله به عبادة الصاحين. "وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلام" قرآن كريم سورة الفرقان. ولا يخفي أنه صلى الله عليه وسلم أثبت منه في ذلك لأن كل كمال في غيره فهو فيه أكمل. "الشمائل"، حاشية ص٦٢.

([١٠٠]) "ذريع المشية": بكسر الميم وسكون الشين المعجمة أي واسع الخطوة خلقة لا تكلفا. و "الذريع": الواسع، يقال: فرس ذريع واسع الخطو، فمع كونه صلى الله عليه وسلم كان يمشي بسكينة كان يمد خطوه حتى كأن الأرض تطوي له. "الشمائل"، حاشية ص ٦٤..

([١٠١]) أي كأنما يهوي من صبب، و "الإنحطاط": النزول وأصله الإنحدار من علو إلى سفلي. والصبب: ما انحضر من الأرض، و "من" هنا بمعنى "في"؛ فالمقصود إذا: كأنما ينزل في موضوع منحدر وحمله على سرعة انطواء الأرض تحته خلاف الظاهر.

([١٠٢]) أي بجميع أجزائه.

([١٠٣]) أي خافض البصر لأن هذا شأن المتأمل المشتغل بربه، فلم يزل مطرقاً متوجهاً إلى عالم الغيب مشغولاً بحاله، متفكراً في أمور الآخرة متواضعاً بطبعه. والطرف بفتح الطاء المهملة كسكون الراء المهملة أي: العين، أما "الطرف" بالتحريك فهو أخر الشيء؛ يقال: طرف الحبل أي أخره... "الشمائل"، حاشية ص٦٤.

([١٠٤]) وهذا أجمل للتفكر وأوسع للاعتبار، والنظر يعني تأمل الشيء بالعين.

([١٠٥]) أي معظم نظره إلى الأشياء الملاحظة أي النظر بالجاحظ (بفتح اللام)، وهو شق العين مما يلي الصدغ، وأما الذي يلي الأنف فيسمى "الموق" أو "الماق"، فلم يكن نظره إلى الأشياء كنظر أهل الحرص والشره، بل كان يلاحظها في الجملة "الشمائل" حاشية ص ٦٤.

([١٠٦]) "يسوق أصحابه": أي يقدمهم صلى الله عليه وسلم بين يديه، ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لأن الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول: اتركوا خلف ظهري لهم، ولأن هذا أيضاً شأن الولي من المولي عليهم ليختبر حالهم، وينظر إليهم، فيكون هذا أنسب لملاحظتهم، واختبار حالهم "الشمائل"، حاشية ص ٦٥..

([١٠٧]) وفي رواية أخرى "ويبدر من لقي بالسلام" بمعنى أنه كان يبادر ويسبق من لقيه بتسليم التحية لأنه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم عليه الصلاة والسلام. "الشمائل"، حاشية ص ٦٥..

"عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ورضي الله عنه، كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لم يكن بالطويل الممغط[١٠٨]، ولا بالقصير المتردد[١٠٩]، كان ربعة من القوم[١١٠]، ولم يكن بالجعد القطط[١١١]، ولا بالسبط[١١٢]، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم[١١٣]، ولا بالمكلثم[١١٤]، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب[١١٥]، أدعج العينين[١١٦]، أهدب الأشفار[١١٧]، جليل المشاش والكتد[١١٨]، إذا مشي يتقلع كأنما يمشي

([١٠٨]) "الطويل الممغط" بضم الميم الأولى وفتح الثانية وكسر الغين المعجمة بعدها طاء مهملة. وأصله "المنمغط" بنون المطاوعة، فقلبت ميماً وأدغمت في الميم، وعلى هذا فالممغط اسم فاعل من الانمغاط. ومعنى الكلمة "البائن" في رواية، و "المشذب" في رواية أخرى. "الشمائل" حاشية ص٤٢.

([١٠٩]) "القصير المتردد": أي المتناهي في القصر.

([١١٠]) "ربعه من القوم": أي ليس بالطويل وبالقصير، وإن كان إلى الطول أقرب، وهذا لا ينافي أنه كان أطول من المربوع. "من القوم": أي في قومه. وأتى المصنف بذلك لأن كلا من الطول والقصر والربعة يتفاوت في الأقوام والقوم: جماعة الرجال ليس فيهم امرأة، "الشمائل"، حاشية ص٤٢.

([١١١]) "الجعد القطط": الجعد بفتح الجيم المعجمة وسكون العين المهملة، جعد الشعر جعوداً إذا كان فيه التواء وانقباض. و "القطط" بفتحتين على الأشهر، وبفتح فكسر، أي شيدد الجعودة وهو شعر الزنوج. "الشمائل" حاشية ص٢٢.

([١١٢]) "السبط" بفتح فكسر، أبو بفتحتين، أبو بفتح فسكون، و "سبط الشعر": إذا كان مسترسلاً، والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهاية في الجعودة ولا في السبوطة، بل كان وسطاً بينهما. قال "الزمخشري": الغالب على العرب جعودة الشعر، وعلى العجم سبوطته، وقد أحسن الله لرسوله الشمائل، وجمع فيه ما تفرق في غيره من الفضائل، ويؤيد ذلك ما صح عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم، كان شعره بين شعرين؛ لارجل سبط، ولا جعد قطط. ولا ينافي ذلك رواية: "كان جعداً رجلاً" لأن الرجولة أمر نسبي؛ فحيث أثبتت أريد بها الأمر الوسط، وحيث نفيت أريد بها السبوطة، "الشمائل"، حاشية ص٢٢.

([١١٣]) "لما يكن بالمطهم": أي لم يكن بالبادن أي كثير البدن متفاحش السمن. وقيل هو منتفخ الوجه، وقيل نحيف الجسم، فيكون من أسماء الأضداد وقيل: طهمة اللون أي تميل سمرته إلى السواد. ولا مانع من إرادة هذه المعاني هنا. "الشمائل"، ص٤٣.

([١١٤])"المكلثم"معناه مدور الوجه،والمراد أنه أسيل الوجه،مسنون الخدين،ولم يكن مستديراً غاية التدور،بل كان بين الاستداره والإسالة،وهو أحلى عند كل ذوق سليم وطبق قويم."الشمائل"،حاشية ص٤٣.

([١١٥]) "أبيض مشرب": بالرفع خبر لمبتدأ محذوف. و "مشرب": أي بحمرة، و "مشرب" من الإشراب، وهو خلط لون بلون كأنه سقى به. أي "مشرب" بالتشديد هو مبالغة في الإشراب.

([١١٦]) " أدعج العينين": أي شديد سواد العينين وقيل: شديد بياض البياض، وسواد السواد.

([١١٧]) " أهدب الأشفار": أي طويل الأشفار، أي أهدب شعر الأشفار، لأن الأشفار هي الأجفان التي تنبت عليها الأهداب.

([١١٨])جليل المشاش": بضم الميم تليها معجمتان، بينهما ألف، جمع مشاشة بضم الميم، وهي رؤوس العظام. و "جليل الكتد" بمثناه فوقية مفتوحة أو مكسورة أي: مجتمع الكتفين. "الشمائل" حاشية ص٤٤.

في صبب[١١٩]، وإذا التفت التفت معاً[١٢٠]، بين كتفيه خاتم النبوة[١٢١]، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً[١٢٢]، وأصدقهم لهجة[١٢٣]، وألينهم عريكة[١٢٤]، وأكرمهم

([١١٩])إذا مشى يتقلع" أي مشي بقوة، وهي مشية أهل الجلادة والهمة، لا كمن يمشي اختيالاً.

([١٢٠])أي التفت بجميع أجزاء جسمه، فلا يلوي عنقه يمنة أو يسرة إذا نظر إلى الشيء لما في ذلك من الخفة وعدم الصيانة، وإنما كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً لأن ذلك أليق بجلالته ومهابته.

([١٢١])بين كتفيه خاتم النبوة"هو علامة نبوته صلى الله عليه وسلم،وكان منعوتاً في الكتب القديمة السابقة على الإسلام بهذا الأثر.ويقال:إنه قطعة لحم كانت بارزة بين كتفيه بقدر بيضة الحمامة أو غيرها على اختلاف الروايات. وقد وردت بشأنها أحاديث عدة جاء بها وصف هذه العلامة من قبل من رأوها رأي العين؛ مثل حديث"قتيبة بن سعيد"الذي يفهم منه أن السائب بن يزيد نظر إلى الخاتم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فإذا هو مثل "زر الحجلة"،"رز الحجلة"،أي بيضة الحجلة الطائر المعروف.وحديث سعيد بن يعقوب الطالقاني الذي يفهم منه أن جابر بن سمرة رأي الخاتم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة. ورآه سلمان الفارسي أيضاً.ووصفه البعض بأنه كان في ظهره بضعة ناشزة، أي كان في ظهره صلى الله عليه وسلم قطعة لحم مرتفعة انظر:"الشمائل"،ص٨٣،٨٠،٨٤، ١١١.

([١٢٢])أجود الناس صدراً": المراد به هنا القلب تسمية للحال باسم المحل؛ إذ الصدر محل القلب الذي هو محل الجود، والمعنى: أن جوده صلى الله عليه وسلم عن طيب قلب وانشراح صدر لا عن تكلف وتصنع وفي رواية أخرى" أوسع الناس صدراً" وهي كناية عن عدم املل من الناس باختلاف طباعهم، وتباين أمزجتهم كما أن ضيق الصدر كناية عن الملل. "الشمائل" حاشية ص٤٥.

([١٢٣])وأصدقهم لهجة":بسكون الهاء، أو فتحها وهو أفصح و"اللهجة"هي اللسان لكن لا بمعنى العضو المعروف،بل بمعنى الكلام لأنه هو الذي يتصف بالصدق، فلا مجال لجريان صورة الكذب في كلامه.

([١٢٤]) "وألينهم عريكة": ألين من اللين، وهو ضد الصلابة، ولاعريكة: الطبيعة، ومعنى لينها: انقيادها للخلق في الحق؛ فكان صلى الله عليه وسلم معهم على غاية من التواضع والمسامحة والحلم مالم تنتهك حرمات الله تعالى.

عشيرة[١٢٥]،من رآه بديهة هابه[١٢٦]، ومن خالطه معرفة أحبه[١٢٧]، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله[١٢٨]، صلى الله عليه وسلم" (أنظر لوحة رقم ٣، ٤، ٨،٩).

النموذج الرابع:

وهو نموذج يعد مختصراً حيث انتقى كاتب الحلية بعض أوصاف النبي، ولم يذكر راوي الحديث، ومن ثم جاء هذا النموذج مختلفاً في بعض جزئياته عن النصوص الأخرى بلوحات بالحليات.

وهذا النموذج موجود في لوحة حلية كتبها الخطاط "محمد كبجي زاده" مؤرخة بسنة ١١٧٥هـ بالصيغة الآتية:

"رحب الجبهة، مجتمع اللحية، كهل، أشكل: وقيل أشهل ببياض. وقيل بصفرة، مليح، أفرج، أقني الأنف، أسمر اللون، صغير الأذنين، كتد، مدور الوجه واللحية، واسع الجبين، طويل اليدين، تام القدمين، مربوع القامة، دقيق الأنامل، ليس في بدنه شعر إلا الخط من الصدر إلى السرة، بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب فيها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

النموذج الخامس:

وهو نموذج يتضمن نصاً يختلف في مضمونه عما سبق من أوصاف شخصية للرسول صلى الله عليه وسلم. ومضمون النص هنا يتعلق بأخلاق ومكارم وشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم، منقولاً عما ورد في كتب التراث، وذلك بصيغة:

"عن علي رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال: المعرفة رأس مالي، والعقل أصل ديني، والحب أساسي، والشوق مركبي، وذكر الله أنيسي، والثقة كنزي، والحزن رفيقي، والعلم سلاحي، والصبر ردائي، والرضا

---

(١٢٥)",أكرمهم عشرية":العشيرة: القوم من جهة الأب أو الأم. والعشيرة: الصاحب، والعشرة الصحبة.

(١٢٦) "من رآه بديهة هابه": أي من رآه قبل النظر في أخلاقه العلية وأحواله السنية خافه لما فيه من صفة الجلال الربانية، ولما عليه من الهيبة الإلهية. قال" ابن القيم": والفرق بين المهابة والكبر أن المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبته وإجلاله؛ فإذا القلب بذلك حل فيه النور، ونزلت عليه السكينة، وألبس رداء الهيبة؛ فكلامه نور، وعلمه نور، إن سكت علاه الوقار، وإن نطق أخذ بالقلوب والأبصار. وأما الكبر فإنه أثر من آثار امتلاء القلب بالجهل والظلم والعجب؛ فإذا امتلأ القلب بذلك ترحلت عنه العبودية، ونزلت عليه الظلمات الغضبية، فمشيته بينهم تبختر ومعاملته تكبر، لا يبدأ من لقيه بالسلام، وإن رد عليه يريه أنه بالغ في الإنعام، ولا ينطلق لهم وجهه ولا يسعهم خلقه. "الشمائل" حاشية ص٤٥.

(١٢٧)"ومن خالطه معرفة أحبه": أي من عاشره معاشرة معرفة أو لأجل المعرفة أحبه حتى يصير أحب إليه من والديه وولده والناس أجمعين لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه،ومزيد شفقته..

(١٢٨) أي يقول واصفه على سبيل الإجمال لعجزه عن أن يصفه وصفاً تاماً بالغاً على سبيل التفصيل. لم أر قبله ولا بعده مثله" أي من يساويه صورة وسيرة وخلقاً وخلقاً." الشمائل" ص٢٩.

غنيمتي، والعجز فخري، والزهد حرفتي، واليقين قوتي، والصدق شفيعي، والطاعة حسبي، والجهاد خلقي، وقرة عيني في الصلوة، وفي حديث آخر:، وثمرة فؤادي في ذكره، وغمي لأجل أمتي، وشوقي إلى ربي[١٢٩].

وفي المستطيل أسفل هلال الحلية، بقية النص كالآتي:

"عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب[١٣٠]، ولا فحاش، ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤنس منه[١٣١]، ولا يجيب فيه، إلى آخر الحديث".

اللهم صلي وسلم على نبي الرحمة، وشفيع الأمة محمد وآله الطاهرين.

نصوص إضافية على النص الأساسي بالحلية:

تجدر الإشارة إلى وجود نصوص إضافية ببعض لوحات الحلية النبوية، أضيفت على النص الأساسي التقليدي المتضمن لأوصاف هيئة الرسول صلى الله عليه وسلم المتعارف عليها في كتب السيرة والتراث وهو ما يمثل صلب وجوهر المادة الكتابية بالحلية على وجه العموم.

وقد وزعت تلك النصوص الإضافية في أماكن متفرقة من الحليات بالهوامش والإطارات وغير ذلك.

ومن هذه النصوص المضافة على النص الأساسي لمتن الحلية نذكر:

١- أسماء الله الحسنى. (أنظر لوحة رقم ٧) وقد ذكرناها – حسبم وردت – حال قراءتي للنصوص الكتابية بتلك اللوحة. _ص... بالبحث).

٢- أسماء ونعوت وردت بكتب التراث للرسول صلى الله عليه وسلم غير اسمى محمد وأحمد الواردين في القرآن الكريم مثل: حامد، محمود، العاقد، الحاشر، الماحي، الصادق، المتوكل، وغيرها من أسمائه لى الله عليه وسلم التي تجاوزت المائتين[١٣٢]، وقد ذكرت الموجود منها حال قراءتي للنصوص الكتابية في اللوحة (اللوحات) التي وردت بها بعض أو كل هذه الأسماء. (أنظر لوحة ٧، وصفحة... بالحبث).

---

(١٢٩)ورد هذا الحديث النبوي بلفظه هنا بلوحة الحلية في كتاب"الشفا"للقاضي عياض ص١٤٦-١٤٧.

(١٣٠) "السخاب": الكثير الصياح.

(١٣١) كذا وردت بلوحة الحلية. وفي "الشفا" وردت بلفظة: ولا يؤيس منه" وقد أفرد القاضي عياض في كتابه "الشفا" فصلاً في تفسير غريب ومشكل حديث الحسن عن ابن أبي هالة الخاص بأوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم. انظر: "الشفا"، ص١٦١ وما بعدها.

(١٣٢) للوقوف على أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشرح معانيها، انظر:
ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد – تحقيق شعيب الأرنؤط، ج١، ص ٨٦-٩٦.
وانظر أيضاً: ابن عبد البر الاستيعاب، المرجع السابق، ص٣٧.

٣- كتابات تضمنت المعجزات العشر للرسول صلي الله عليه وسلم الواردة في بعض كتب الحديث والسيرة النبوية؛ حيث وردت في إحدى اللوحات على هذا النحو: "للنبي عليه السلام عشر معجزات، رويت عن البخاري، أولها: لم يظهر ظله على الأرض قط، وثانيها: لم يظهر بوله على الأرض قط، وثالثها: لم يتثاءب قط، ورابعها: لم يحتلم قط، وخامسها: لم ينزل عليه الذباب قط، وسادسها: تنام عيناه ولا ينام قلبه، وسابعها: يرى من خلفه كما يرى من أمامه، وثامنها: لم تهرب منه الدواب إذا ركب، وتاسعها: ولد صلي الله عليه وسلم مختوناً، وعاشرها: إذا جلس قوم كان كتفاه أعلاهم"[١٣٣]. (انظر لوحة ٧).

٤- أسماء العشرة المبشرين بالجنة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وسعد بن وقاص، وسعيد، وأبي عبيدة بن الجراح، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف رضوان الله عليهم أجمعين.

ويلاحظ أن هذه النصوص الإضافية السابق الإشارة إليها تدور في مجملها حول شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، مما يمكن اعتبارها متممة ومكملة للأوصاف الخاصة بهيئته الشريفة، زيادة في الإفصاح عن كل ما يتعلق بحضرته صلى الله عليه وسلم.

٥- لاحظت أيضاً في إحدى الحليات تضمينها نصاً إضافياً غير ما تقدم ذكره، وهذا النص عبارة عن حديث نبوي بصيغة: "من رأى حليتي من بعدي فكأنما رآني.... الحديث" ويلاحظ أن النص اقتصر هنا على بداية الحديث[١٣٤].

غير أني رأيت في حلية أخرى الحديث السابق وقد ورد كاملاً بصيغة: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى حليتي من بعدي فكأنما رآني، ومن رآها شوقاً إلى حرم جسده على النار، ويأمن من فتنة القبر، ولا يحشر عرياناً في يوم الحشر والقرار. صدق"

---

(١٣٣) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري،....، ص.

(١٣٤) ورد بنهاية كتاب "الشمائل" للترمذي حديث يفهم من خلاله أن من رأي الرسول صلى الله عليه وسم في المنام فقد رآه حقاً، ونص هذا الحديث: "حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي – وكان يكتب المصاحف – قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النمام زمن ابن عباس فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي، فمن رآني في النوم فقد رآني". هل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم؟: قال: نعم. انعت لك رجلاً بين رجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، أكحل العينين، حسن الضحك، جميل دوائر الوجه، قد ملأ لحيته ما بين هذه إلى هذه قد ملأ نحره. فقال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا. "انظر" الشمائل" ص ٦٨٧.

وفي حلية أخرى للخطاط مصطفى عزت بن الخطاط محمد أسعد يساري ورد بأعلاها الحديث المتعلق بحلية النبي بهذه الصيغة: "روي عن على رضي الله عنه: قال رسول الثقلين ونبي الحرمين الشريفين صلى الله تعالى عليه وسلم: من رأي حليتي من بعدي فكأنما رآني في الدنيا، ومن رآها شوقاً إلى حرم الله عليه النار، ويأمن قلبه من الغرور وفتنة القبر، ولا يحشر عارياً في يوم الحشر والقرار، صدق نبي الله".

٦- في عدد قليل جداً من الحليات النبوية موضوع الدراسة لاحظت وجود بعض النصوص باللغة التركية، ليس في صلب الحلية المتضمن أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم. وإنما كتبت في هوامش الحلية، وهي نصوص إضافية تضاف إلى ما سبق ذكره، وهي قليلة جداً نذكر منها:

١- نص في حلية للخطاط مصطفى صدقي مؤرخة بسنة ١٢٦٤هـ - لوحة ٧).

٢- نص أخر في حلية للخطاط محمد امين مؤرخة بسنة ١١٧٥هـ.

٣- نص ثالث يتضمن أسماء العشرة المبشرين بالجنة في حلية للخطاط يساري زادة مصطفى عزت أفندي.

خطوط الحليات النبوية:

من خلال فحص نماذج الحليات النبوية التي وقعت عليها عيناي نتيجة بحث دقيق تبين لي أن نصوصها الكتابية قد نفذت بعدد من الخطوط العربية انحصرت في خمسة أنواع هي: المحقق، والثلث (الجلي والاعتيادي)، والنسخ, والإجازة (التوقيع)، والنستعليق (الجلي والاعتيادي).

وقد لاحظت أن خط المحقق كان يستخدم في كتابة البسملة بالمستطيل العلوي ببعض الحليات، ولم يتعد استخدام هذا الخط البسملة. (أنظر لوحة رقم ١،٤، ٥، ١٠).

أما الثلث الجلي فاستخدمه الخطاط في كتابة الآيات القرآنية الواردة بالحلية لإبرازها وتمييزها، وكذلك أسماء الخلفاء الراشدين، واسما الحسن والحسين، رضى الله عنهم أجمعين. (أنظر لوحة رقم ١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩).

أما خط النسخ فقد استخدم دائماً في كتابة صلب متن الحلية المتضمن أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم وقد صار هذا عرفاً تقليدياً اتبع من جنب الخطاطين في كل لوحات الحلية النبوية، لم تشذ عنها لوحة واحدة (باستثناء الحليات التي كتبت كلها بخط النستعليق بالطبع، وهي قليلة تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة على مدار امتداد المدرسة التركية العثمانية في فن الخط العربي).

وقد اختير النسخ - حسب اعتقادي - لسهولة قراءته وكتابته بنظام السطر دون تراكيب، فضلاً عن أن نص الحلية طويل، ومن ثم فهو أطول نص كتابي لموجه الحلية، ومن ثم كان اختيار خط النسخ أوفق الاختيارات للكتابة (انظر اللوحات بالألبوم).

أما خط الإجازة (التوقيع) فقد وجدته في بعض الحليات، واقتصر استخدامه على كتابة توقيع الخطاط كاتب الحلية، كما هو معهود بالمدرسة التركيةن حيث كان الخطاط يكتب توقيعه بعد الانتهاء من عمله بهذا الخط. (أنظر لوحة رقم ٧).
أما خط النستعليق فقد استخدم في تنفيذ حليات قليلة، رأي بعض الخطاطين – وهم قلائل– تنفيذ الحلية كلها بهذا الخط، لكن الخطاط التركي لم يستخدم هذا الخط ليشارك مع الخطوط الأخرى السابق ذكرها في حلية واحدة. (أنظر لوحة رقم ٩، ،)،
وقد بدأ ظهور الحلية المكتوبة كلها بخط النستعليق مع ظهور الخطاط محمد أسعد يساري في سماء فن الخط العربي بالمدرسة التركية العثمانية والذي تخصص فيه دون غيره من أنواع الخط العربي.
ويمكن تصنيف لوحات الحلية النبوية من حيث نوع الخط المستخدم في كتابتها إلى ما يلي:
أولاً: حليات شارك في كتابة نصوصها خط الثلث والمحقق (البسملة أعلى الحلية)، مع النسخ (المتن الأساسي بهلال الحلية)، وخط الإجازة، (توقيع الخطاط بنهاية الحلية)، وهذا هو الشكل السائد والغالب في العدد الأكبر من لوحات الحلية النبوية (أنظر لوحات ١، ٤، ٥، ١٠).
ثانياً: حليات كتبت كلها بخط النستعليق (الجلي والاعتيادي)، وهي نماذج قليلة لا تكاد تذكر بالمقارنة بعدد الحليات السابق الإشارة إليها في "أولاً" (أنظر لوحة ٩).
ثالثاً: حليات كتبت كلها بخط النسخ على خلاف العادة والمألوف في كتابة لوحات الحلية النبوية، وهي قليلة ولم تكن تكتب لغرض التعليق بالجدران، وإنما كتبت بصورة أشبه بالصفحتين الأوليين من مخطوطات المصاحف الشريفة يحتفظ بها مع مخطوطات المصاحف وتعد هذه الحليات من اكتشاف البحث؛ إذا لم يكن معروفاً قبل ذلك أن ثمة حليات نبوية كتبت كلها هكذا بخط النسخ وعلى هذا النوع من الإخراج الفني. أنظر لوحة (٣،٦).
وسأذكر فيما يلي نبذة موجزة عن كل خط من تلك الخطوط السالفة الإشارة إليها، والتي شاركت في كتابة الحليات الشريفة.

أولاً: خط المحقق:

قلم جليل مشتق من قلم الطومار، وصور حروفه كصور الثلث إلا ان الحال فيه يجري إلى الميل إلى بسط حروفه، بخلاف الميل إلى التحريف أو التقوير الذي في الثلث. وهو قلم قديم معروف منذ أواخر العصر الأموي وبدايات العصر العباسي.
وسمي محققاً لأن حروفه تحقق تحقيقاً حال كتابته، بمعنى أن كل حرف قائم يأخذ حقه من التقويم أعلى السطر، وكل حرف مبسوط يأخذ حقه من البسط على السطر، وكذا النوازل. وكان لا يقوى على الكتابة بهذا القلم إلا الحذاق من الخطاطين؛ حيث كان يحتاج الخطاط إلى مران وتدريب كبير على كتابته. وقد اندثر هذا الخط، ولم تبق منه

إلا بسملته التي لا يزال يكتبها الخطاطون حتى وقتنا الحاضر في افتتاح بعض اللوحات. (أنظر نماذج للبسملة المحققة، لوحة رقم، ١، ٤، ٥، ١٠).

ثانياً: خطط الثلث:

قلم الثلث هو أصل من أصول الأقلام الرئيسية في الخط العربي، وكان – ولا يزال – تعليم قواعده وأصول كتابته هو الأساس في العملية التعليمية لفن الخط العربي حتى وقتنا الحاضر.

ويعتبر الخطاط ابن مقلة (٢٧٢-٣٢٨هـ)مهندس حروف الثلث؛ حيث قننها وهندسها بأن جعل لها نسباً وموازين سار عليها الخطاطون من بعده.

وكان لابن البواب المتوفي سنة (٤٢٣هـ/١٠٣٢م) دور بارز في تطوير الثلث مع أقلام أخرى غيره؛ حيث أكمل ابن مقله، وأخاه أبا عبد الله الحسن بن علي بن مقلة (٢٧٨-٣٣٨هـ)، وغيرهما ممن سبقوه من مشاهير الخطاطين في العصر العباسي.

وقد ذكر القلقشندي (المتوفي سنة ٨٢١هـ، ١٤م)في كتابه "صبح الأعشى "قلم الثلث، وقسمه إلى نوعين: ثلث ثقيل (أو ثقيل الثلث)، وثلث خفيف (أو خفيف الثلث)، وصور حروفهما واحدة إلا أن الثلث الخفيف أدق من الثقيل، وألطف مقادير منه بنزر يسير[١٣٥].

ثم بعد ذلك في أواخر العصر المملوكي وردت تسمية الثلث عند "اليبي" – وكان من مشاهير خطاطي عصر الغوري آخر سلاطين المماليك – باسم "جليل الثلث"، و "الثلث المعتاد"[١٣٦].

وفي العصر العثماني وصل الثلث إلى قمة جماليته، سواء من حيث نسب الحروف، وموازينها، وجمال صورها، أو من حيث روعة التشكيلات الخطية التي أبدعها خطاطو الترك بهذا القلم من لوحات، وقطع، ومرقعات، وأمشق، وحليات، وغيرها من روائع المدرسة التركية في فن الخط العربي. فضلاً عن كتابات العمائر العثمانية التي تعد ميداناً فسيحاً لإبداعات الثلث الجلي على أيدي الخطاطين الأتراك.

وقد أطلقت المصادر العثمانية على الثلث اسم "الثلث الجلي"، أو "جلي الثلث" (ثلث جليسي)،وعلى الخفيف (الاعتيادي) اسم: (الثلث العادي). (انظر لوحة رقم ٢، ٥، ٧).

ثالثاً: خط الإجازة (التوقيع):

قلم قديم، يرجع اشتقاقه إلى العصر العباسي زمن الخليفة المأمون، وقواعد حروفه وأوضاعه في الأصل هي قواعد قلم الثلث مع مخالفته له في بعض أمور ذكرها "القلقشندي" – نقلاً كما سمع وقرأ عن أساتذة الخط في زمانه كابن الصائغ، وزين الدين شعبان الأثاري وغيرهما. ويخالف التوقيع قلم الثلث في أن التوقيع أكثر تحريفاً وتقويراً

---

(١٣٥) القلقشندي: صبح الأعشي، ج٣، ص١٠٤.

(١٣٦) الطيبي: جامع محاسن كتابة الكتاب، ص٤٦.

(تدويراً) من الثلث، وكذلك الحروف ذات العقد يخير الكاتب فيها بين طمس العقد أو فتحها[١٣٧].

وقد غلب الثالث على خط التوقيع وغيره من مشتقات الثالث كالرقاع في العصور التالية حتى وصل إلى العصر العثماني فانحسر استخدام الخطاطين للتوقيع في كتابة الإجازة للخطاطين المبتدئين على نماذج يخطونها تكون بمثابة مشروع تخرج الخطاط بمفهومنا المعاصر، وكذلك استخدم في التوقيع أحياناً على بعض أنواع اللوحات، والأعمال الخطية كالحليات الشريفة موضوع بحثنا.

ونظراً لإنحسار هذا الخط في هذا الجانب غلبت عليه تسمية الإجازة والتوقيع، لاسيما وأن أساتذة الخط العربي بالمدرسة التركية العثمانية كانوا يكتبون الإجازة لتلاميذهم عند تخرجهم بهذا النوع من الخط، ومن ثم عرف بخط"الإجازة"،ولا يزال معروفاً بهذه التسمية في أوساط الخطاطين حتى وقتنا الحاضر.(انظر نماذج لهذا الخط لوحات ٧)

رابعاً: خط النسخ:

كان لخط النسخ حضور واضح في كتابة الحليات الشريفة لاسيما في صلب الحلية الذي يتضمن أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم التي كانت غالبا ما توزع في هلال الحلية والمستطيل أسفلها. (أنظر لوحة رقم ١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨).

ويتميز النسخ بين أنواع الخطوط العربية بسهولة قراءته، فضلاً عن كتابته بنظام السطر حيث لا يقبل التراكيب والتكوينات المتعددة الأشكال كما في الثلث، وليس بألفاته ترويس كما في الثلث، فضلاً عن تميزه بوجود الراء المقوره والواو المقورة التي لا توجد في الثلث.

والنسخ خط قديم قدم الثلث، وقد برع فيه أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة أخو الوزير الأشهر أبو علي محمد بن علي بن مقلة، وهما من مشاهير خطاطي العصر العباسي كما أسلفنا القول.

ونظراً لسهولة قراءة النسخ فقد صار الخط المفضل في كتابة المصحف الشريف في العصر العثماني تحديداً عقب ظهور الخطاط الشهير الحافظ عثمان (المتوفي سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م) الذي كتب به مصحفاً كاملاً بعد تطوره على يده تطوراً ملحوظاً، وسار بعد ذلك على نهج هذا المصحف الكثير من الخطاطين سواء في تركيا أو غيرها من الأقطار الإسلامية؛ حيث كتبت على غراره آلاف النسخ وتداولها المسلمون في شتى ديار الإسلام، ولا يزال النسخ هو الخط السائد في كتابة المصاحف الشريفة حتى وقتنا الحاضر.

---

(١٣٧) القلقشندي: صبح الأعشي، ج٣، ص١٠٤، والحروف ذات العقد هي: الصاد وأختها، والطاء وأختها، والعين، والفاء، والقاف، والواو، وفتح عقدها في الثلث لازم.

ويلاحظ روعة خط النسخ وبلوغه قمة جمالياته في كتابة الحليات الشريفة موضوع البحث. (أنظر لوحة رقم ٣، ٦، ١٠).

خامساً: خط النستعليق:

سمي هذا الخط في المصادر القديمة باسم "نسخ تعليق"، و "نسختعليق"، وبعد ذلك خففت الكلمة بحذف الخاء وصارت التسمية "نستعليق"(١٣٨).

ويعرف هذا الخط في البلدان العربية باسم "الخط الفارسي" وهي تسمية لا تزال شائعة ومستخدمة في أوساط الخطاطين، ومرجعها أن ابتكار هذا الخط ووضع قواعده إنما حدث في فارس الإسلامية على أيدي خطاطي الفرس، وعنهم انتشر إلى سائر البلاد في ديار الإسلام، ومن ثم فإن إطلاق هذه التسمية يعني هذا الخط دون غيره من أنواع الخطوط العربية الأخرى. إلا أن التسمية الفنية الدقيقة لهذا الخط إنما هي "النستعليق".

وقد اشتهر في كتابة هذا الخط الإيرانيين الخطاط مير على التبريزي (توفي حوالي ٥٨٢٣/ ١٤٢٠م)، والخطاط عماد الحسني (المتوفي ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م)، والخطاط "مير عبدي البخاري" (الموفي باستنابول ١٠٥٧هـ)، ومن الأتراك الخطاط محمد أسعد يساري (المتوفي سنة ١٧٩٨م).

ويتميز خط النستعليق بجمالية فريدة تتمثل في انسابية حروفه وما يبدو فيها من رومانسية – إن جاز التعبير – فضلاً عما يستشف فيها من هدوء وسكينة. كما أنه يكتب دون حركات شكل، أو حليات خطية من تلك التي نجدها في خط الثلث بالمدرسة التركية العثمانية. ويمكن التعرف على المزيد من الجماليات وصور حروف النستعليق. من خلال ما ورد منها ببعض الحليات النبوية موضوع البحث. (أنظر لوحة ٩،....،....) ويلاحظ أن خط النستعليق في هذه الحليات لم يكن مشاركاً لغيره من الخطوط في كتابتها، وإنما كتبت به بعض الحليات من أولها لآخرها.

لغة كتابة الحليات النبوية:

لاحظت بالنسبة لكل الحليات التي رأيتها أنها مكتوبة كلها باللغة العربية سواءً منها مجموعة دار الكتب التي وقع عليها الاختيار لإجراء الدراسة، أو غيرها مما رأيته بدور حفظ التراث الأخرى التي تتضمن حليات نبوية بين مقتنياتها ومجموعاتها، وحتى ما رايته في مصادر ومراجع وكتب الخط العربي التي يضمنها أصحابها نموذجاً أو أكثر من تلك الحليات.

وباستثناء تلك القاعدة الغالبة والسائدة وجدت في حليتين من حليات الدراسة نصاً إضافياً مكتوباً باللغة التركية، وهو نص لا يتعلق بصلب وجوهر وأساس الحلية، وإنما نص يعد إضافياً بالنسبة لنص الحلية (انظر لوحة ٧).

(١٣٨) انظر حبيب الله فضائلي: أطلق خط، ص٤٠١.

ولم أصادف لوحة حلية نبوية واحدة مكتوبة باللغة التركية العثمانية، وكذلك لم أجد لوحة حلية واحدة تتضمن ترجمة بالتركية لمعانيها، وقد يكون هذا راجعاً إلى أن الخطاطين الأتراك كانوا يعتبرون كتابة الحلية باللغة العربية لغة القرآن الكريم فيها ما يقربهم إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو النبي العربي خير الناطقين بالضاد. والحق أنني لا أدري إن كانت ثمة حلية كتبت نصوصها كلها بالتركية أم لا، أو حتى تضمنت مع النص العربي ترجمة تركية[١٣٩].

توقيعات الخطاطين على لوحات الحلية النبوية:

يلاحظ أن توقيعات الخطاطين على لوحات الحلية الشريفة التي كتبوها جاءت كلها في السطر الأخير بختام نص اللحية بالمستطيل السفلي من تقسم الحلية.

وقد أخذ التوقيع نظام السطر بنفس خط النسخ، المكتوب به باقي نص الحلية بالمستطيل ولم نلاحظ توقيعات مختصرة بالاسم الشخصي لوحات الحليات النبوية موضوع الدراسة كتلك التي نراها في التكوينات والتشكيلات الخطية بأنواع اللوحات الأخرى عبر لوحات الحلية الشريفة.

وكان الخطاط يفتخر بنفسه وبعمله وقد وقر في اعتقاده وذهنه أنه إنما يتقرب إلى الله بهذه الحلية التي كتبها.

وكان الخطاط يسجل أسمه مفتخراً بنعت نفسه نعتاً متواضعاً جداً مثل "الحقير"، "الفقير"..... إلى غير ذلك مما سأذكره فيما يلي من خلال وقوفي على نماذج لتلك التوقيعات بلوحات الحلية موضوع البحث، اذكر منها على سبيل المثل لا الحصر:

- كتبه الحقير[١٤٠].. (فلان) غفر الله ذنوبه أمين.
- حرره المذنب (فلان).
- كتبه الحاج فلان المعروف برئيس الخطاطين غفر الله له ذنوبه أمين أو (فلان) المعروف برئيس العلماء..الخ.
- الفقير الحقير المذنب الراجي (فلان) غفر الله ذنوبه.

---

(١٣٩) ذكر السيد "أوغوردرمان" في أحد مقالاته عن الخط العربي أن ثمة حلية كتبت بالتركية في العصر العثماني الأخير بنهاية القرن التاسع عشر الميلادي على يد الخطاط "بقال عارف افندي"، وطبع منها في ذلك الوقت بإمكانات الطباعة في تلك الفترة، غير أنه لم يورد صورة لحلية من تلك التي أشار إليها، سواء الأصل، أو إحدى النسخ التي أشار إلى طباعتها.

أنظر : ugur Derman; The Hilye, Ilgi, December Year 1979, No. 28, P. 35

(١٤٠) يلاحظ أن لفظة "الحقير" مقصود بها التواضع وليس الحقارة أو الدناءة كما يبدو من اللفظ في عمومه. وبقاموس اللغة التركية ورد ضمن معاني الكلمة: "تواضع ايجون ده قولانيلير" بمعنى: التواضع؛ يقال في التركية: "بو عبد حقير" أي: "متواضع"، بخلاف العربية التي لا تدخل هذا المعنى ضمن معاني الكلمة، أنظر: م. بهاء الدين يكي توركجه لغت، ايكنجي طبع، استانبول، د.ت. كلمة: (حقير)

- كتبه الفقير (فلان) المعروف بحفاظ القرآن غفر الله له ولوالديه آمين يارب العالمين.

إلى غير ذلك من الصيغ التي تنم عن الأدب الجم، والتواضع من قبل الخطاطين الأتراك الذين كتبوا تلك اللوحات، وأخرجوها فناً جميلاً يريد فيه الإبداع في أروع صوره.

وسألقي الضوء فيما يلي – شيء من التفصيل – على صيغ ونماذج توقيعات الخطاطين على الحليات النبوية موضوع البحث.

١- توقيعات تبدأ بعبارة: "كتبه"، أو "سوده"، أو "حرره"، أو "كتب هذه الحلية الشريفة المباركة"، يعقبها وصف للكاتب الخطاط بصفات ونعوت تنم عن الأدب والتواضع الجم مثل: "الفقير"، "الحقير"، "المذنب"، "أضعف الكتاب"، يليها الاسم الشخصي للخطاط مع اسم شهرته في الوسط الفني إن وجد. (أنظر لوحات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) وقد يسبق الاسم الشخص للخطاط لقب "الحاج" إشارة إلى حجة إلى بيت الله الحرام. (انظر لوحه.....).

وبعد الاسم الشخصي للخطاط قد ترد عبارة دعائية له تختلف صيغتها من توقيع لآخر، على سبيل المثال عبارة" غفر الله ذنوبه وستر عيوبه آمين بحرمة محمد الأمين" (انظر لوحة.....)، أو عبارة "غفر الله ذنوبه"، أو "غفر له". (انظر لوحة.....). وقد لا ترد مثل هذه العبارات عقب اسم الخطاط كما لاحظت في بعض الحليات (انظر لوحة ٤).

٢- لاحظت أيضاً أنه قد يعقب الاسم الشخصي للخطاط عبارة بنهاية التوقيع تشير إلى أستاذه؛ كأن يذكر على سبيل المثال عبارة "من تلاميذ.... فلان" (انظر لوحة)، ولا يخفي ما في هذا من احترام وتوقير من التلميذ للأستاذ، فضلاً عما فيه من إعلاء لقيمة العمل الفني بوجه عام؛ حيث أن التلميذ غرس أستاذه، كما أن الولد غرس أبيه.

٣- وقد يأتي الخطاط بلقبه الوظيفي عقب اسمه الشخصي؛ كأن يذكر مثلاً: "كاتب السراي السلطاني"، إشارة إلى وظيفته. (أنظر لوحة ٥) أو يذكر: "رئيس الخطاطين" إشارة إلى رئاسته للخط في زمانه، وقد يذكر لقب "رئيس العلماء" أو "الإمام الثاني لأمير المؤمنين" إشارة إلى وظيفة الإمامة للسلطان العثماني. (أنظر لوحة ....). أو "قاضي عسكر" إلى غير ذلك من ثمل هذه الألقاب الوظيفية التي تقلدها بعض الخطاطين في أواخر الدولة العثمانية، كانوا لا يتحرجون من ذكرها في صيغ توقيعاتهم على أعمالهم الفنية. (انظر لوحة ....،....،....).

ومن التوقيعات الطريفة التي رأيتها في بعض الحليات النبوية توقيع ورد بنهاية حلية كتبها الخطاط "حسن الزهدي الأرضرومي" حيث ضمن التوقيع اسم الشخصية التي كتبت لأجلها الحلية، وذلك بصيغة: "كتب هذه الحلية الشريفة المباركة لأجل الوزير الذي زين مسند الوزارة بلطفه الكريم، وتلطف قلوب العباد بجوده وفضله العميم، وهو

محمد أسعد وإلى أرضروم، وأنا الفقير حسن الزهدي الأرضرومي في سنة ست وأربعين ومائتين وألف ١٢٤٦". وهذه الحلية من الحليات التي اكتشفها البحث لأول مرة (أنظر لوحة ٦).

٤- وقد يكتفي الخطاط بذكر اسمه فقط، وقد لاحظت ذلك في حال عدم وجود فراغ كبير بنهاية الجزء المخصص للتوقيع بنهاية الحلية؛ حيث كان الخطاط في هذه الحالة يكتفي بذكر اسمه فقط، أو اسم الشهرة المعروف به في الوسط الفني في زمانه، وهي نماذج قليلة إن لم تكن نادرة. (انظر لوحة٤).

٥- وثمة توقيع طريفاً ايضاً في بابه ورد بصيغة: "كتبه الحاج أحمد الكامل المعروف برئيس الخطاطين من الشفاء للقاضي عياض سنة ١٣٤٧هـ".
وهذا التوقيع بهذه الصيغة يعد من التوقيعات النادرة؛ إذ من خلال هذه الصيغة عرفنا أن الخطاط حج إلى بيت الله الحرام، وأنه كان يشغل وظيفة رئيس الخطاطين في زمانه، وفوق هذا وذاك وثق لنص الحلية عن طريق ذكره لاسم المصدر الذي أخذ عنه وهو "كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي.

طرق التأريخ بلوحات الحلية النبوية:

وبالنسبة لمسألة توثيق النص فقط وجدته في نهاية نص بإحدى الحليات موضوع الدراسة، وهي شائعة على هذه الحلية، حيث وجدت عبارة بنهاية نص الحلية النبوية كتبها الخطاط محمد أمين سنة ١١٧٥، حيث ورد بنهاية النص عبارة "من المصابيح والمشكاة" (انظر لوحة....) وهي نفس رواية "الشفا" للقاضي عياض.
أما بالنسبة للتأريخ في الحليات النبوية فقد لاحظت وروده بنهاية صيغة التوقيع، وسأقوم بتوضيح ذلك من خلال ملاحظاتي فيما يلي:

١- توقيعات تنتهي بذكر تاريخ كتابة الحلية بالأرقام؛ بمعنى أنه يذكر السنة التي نفذ فيها العمل الفني بالأرقام سنة.... كذا. (أنظر لوحة ١، ٤). وقد تكتب السنة بالأرقام وبعدها يذكر عبارة "من هجر من له العز والشرف".

٢- وقد يكتب التاريخ في بعض التوقيعات بالكلمات والحروف دون الأرقام؛ كأن يذكر على سبيل المثال: "سنة أربع ومائتين وألف" ، وقد يذكر السنة بالحروف والكلمات ويتبعها بالأرقام.
في بعض اللوحات اكتفى الخطاط بكتابة ثلاثة أرقام، أو رقمين فقط دون ذكر باقي أرقام السنة التي كتبت فيها اللوحة اعتمدا على أنها أمر معروف بالنسبة لأهل عصره؛ غير أن هذا بالنسبة لأهل العصور التالية قد يسبب لبْسنا يوقع في خطأ بالنسبة للتأريخ الصحيح للوحة، ومن ثم فإن الباحث لابد أن يكون واعياً لمثل ذلك، وعلى دراية بتراجم الخطاطين حتى لا يقع في خطأ التأريخ.

٣- وقد يأتي التوقيع دون إشارة إلى تاريخ تنفيذ الحلية اكتفاء باسم الخطاط. وفي مثل هذه اللوحات فإن على الباحث مهمة تحديد تأريخ اللوحة، وذلك من خلال وقوفه على ترجمة الخطاط بالمصادر أو الوثائق المفيدة في هذا الصدد، ومن ثم يمكنه تحديد فترة حياة الخطاط، أو على الأقل معرفة تاريخ ميلاده، أو تاريخ وفاته، أو فترة تألقه الفني، أو غير ذلك من المعلومات التي تعين الباحث على تحديد الفترة الزمنية لكتابة اللوحة الغير مؤرخة صراحة. ومن أمثلة ذلك حلية كتبها الخطاط السيد عبد الله دون إشارة إلى التاريخ في توقيعه، وحلية أخرى كتبها عبد القادر الشكري كاتب السراي السلطاني. (انظر لوحة ٣، ٥).

وفي بعض اللوحات يكتفي الخطاط بكتابة ثلاث أرقام، أو رقمين فقط دون ذكر باقي أرقام السنة إلى كتب فيها اللوحة اعتماداً على أنه أمر معروف بالنسبة لأهل عصره؛ غير أن هذا بالنسبة لأهل العصور التالية قد يسبب لبساً قد توقع في خطأ بالنسبة للتاريخ الصحيح للوحة، ومن ثم فإن الباحث لابد أن يكون.

نتائج وتوصيات ومقترحات البحث:

١- نشر البحث مجموعة دار الكتب المصرية من لوحات الحلية النبوية لأول مرة حيث لم يسبق دراستها أو نشرها من قبل. وقد بلغ عدد الحليات المنشورة في البحث ...لوحة.

٢- كشف البحث عن وجود شكل جديد للحلية النبوية تم إخراجه فينا على طريقة إخراج الصفحتين الأوليين من المصاحف الشريفة، وكتبت النصوص كلها في هذا الشكل الجديد بخط النسخ. (انظر لوحات ٣،٦).

٣- كشف البحث عن صور جديدة تختلف عن الشكل التقليدي المتعارف عليه لتسطير الحلية الذي بدأه الحافظ عثمان في حليته المؤرخة بسنة ١٠٩٠هـ. (أنظر هذه الأشكال الجديدة بلوحات ٣، ٥، ٦،٧).

٤- كشف البحث أيضاً عن وجود صيغ طريفة لبعض توقيعات الخطاطين على لوحات الحليات النبوية الشريفة. (انظر لوحة ٢، ٥، ٦).

٥- قام الباحث بعمل فهرس تفصيلي لمجموعة اللوحات الحلية النبوية بدار الكتب المصرية بهدف توثيقها التوثيق العلمي والأثري السليم؛ من حيث التعريف بها، وتسجيل كل ما يتعلق بها من أمور فنية. وأرجو أن يكون ما قمت به من فهرسة وتوثيق مجموعة لوحات الحلية النبوية بالدار نواة لطبع فهرس شاغل لكل اللوحات والقطع والمرقعات والأنشق الخطية التي تحتفظ بيها الدار.

٦- يوصي البحث بضرورة صيانة وحفظ مجموعة لوحات الحليات النبوية بدار الكتب المصرية وذلك بتخصيص قاعة متميزة لعرضها بعد ترميم اللوحات التي تحتاج إلى ترميم حفاظاً على هذا التراث النفيس الذي لا يقدر بثمن.

٧- يوصي البحث الجهات المسئولة بالدولة الشروع في إقامة متحف خاص بفن الخط العربي يضم بين جنباته لوحات الحلية النبوية مع غيرها من لوحات وقطع خطية تعاني من الحبس من إذلال في مخازن الدار وغيرها من دور فقط التراث بمصر، خاصة أن هذه اللوحات مادتها الأساسية الورق والأحبار والألوان، وكلها مواد قابلة للتلف والمحو والضياع نتيجة لعوامل الأمن وسوء التخزين والحفظ.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: مصادر مادية مخطوطة:

مجموعة لوحات الحلية النبوية المحفوظة بدار الكتب المصرية التي أجريت الدراسة عليها. (انظر جدول هذه اللوحات).

ثالثاً: مصادر عربية مطبوعة:

١- ابن حجر (أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفي سنة ٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، ٤ أجزاء (مصر ١٩٢٣م).

٢- ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد البر، المتوفي ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، الأردن دار الإعلام، سنة ٢٠٠٢م).

٣- ابن قيم الجوزية (الإمام حافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، المتوفي سنة ٧٥١هـ): زاد المعاد في هدى خير العباد، ٤ أجزاء (القاهرة ١٣٣٤هـ).

٤- ابن هشام (عبد الملك، المتوفي سنة ٢١٨هـ): السيرة النبوية، القاهرة ١٣٣٢هـ.

٥- الباجوري (إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي، المتوفي سنة ١٢٧٧هـ): المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية، اعتني به محمد عوامة. (السعودية، ٢٠٠١).

٦- الترمذي (الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المتوفي سنة ٢٧٩هـ): الشمائل المحمدية. اعتني به محمد عوامة (السعودية، ٢٠٠١).

٧- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن، المتوفي سنة ٩٠١هـ): البغية في ترتيب أحاديث الحلية. (مطبعة دار التأليف بمصر، د.ت).

٨- الشُّمُنِّي (أحمد بن محمد بن محمد، المتوفي سنة ٨٧٢هـ): مزيل الخفاء عن الفاظ الشفاء. (دار الكتب العلمية، بيروت، سنة).

٩- الطيبي (محمد بن حسن، من خطاطي القرن ١٠ هـ بمصر): جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي البصائر والألباب. كتبه الطيبي سنة ٩٠٨هـ). نشرة وقدم له د. صلاح الدين المنجد. (بيروت – دار الكتاب الجديد – ١٩٦٢م).

١٠- القاري (ملا علي): شرح الشفا، (استانبول – د.ت).

١١- القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي المتوفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ): الشفا بتعريف حقوق المصطفى. (دار الكتب العلمية، بيروت، سنة).

١٢- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، المتوفي سنة ٨٢١هـ): صبح الأعشي في صناعة الإنشا. (الجزء الثالث، طبعة دار الكتب المصرية).

١٣- المقريزي: (تقي الدين أحمد بن علي، المتوفي سنة ٨٤٥هـ): إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأحوال والحفدة والمتاع، الجزء الأول، تحقيق أحمد محمد شاكر، ١٩٤٦م.

١٤- ملا علي القاري: شرح الشفا. (استانبول، د.ت).

رابعاً: مراجع عربية:

١- أحمد حسن الباقوري (الشيخ): طه ويس هل هما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. مجلة الهلال، العدد ١٠، السنة ٨٠، ٢٣ شعبان ١٣٩٢، أول أكتوبر ١٩٩٢. صفحات من ٩٠-٩٥.

٢- حبيب الله فضائلي: أطلس خط (طهران، ١٩٣٥).

٣- عبد الحليم محمود (الشيخ): أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، (مجلة الهلال، العدد ١٠، السنة ٨٠، ٢٣ شعبان ١٣٩٢، أول أكتوبر ١٩٩٢، صفحات من ٥-١٠).

٤- عبد القادر قاراخان وآخرين: الأتراك في الفن الإسلامي. (انقرة، ١٩٧٦).

٥- علي أدهم: النبي في صورة بطل. (مجلة الهلال، العدد ١٠، السنة ٨٠،٢٣ شعبان ١٣٩٢، أول أكتوبر ١٩٩٢. صفحات من ٦٨-٧٧).

٦- محمد بيومي: كتابات العمائر الدينية العثمانية باستانبول، دراسة آثرية فنية، دكتوراه "كلية الآثار جامعة القاهرة" ١٩٩٢م.

٧- محمد عبد الغني حسن: شعراء النبي وشعر الدعوة الإسلامية، (مجلة الهلال، العدد١٠، السنة ٨٠، ٢٣ شعبان ١٣٩٢، أول أكتوبر ١٩٩٢، صفحات من ٥٨-٦٧).

٨- نصر الدين عبد اللطيف: النبي زوجا وأباً. (مجلة الهلال، العدد ١٠، السنة ٨٠، ٢٣ شعبان ١٣٩٢، أول أكتوبر ١٩٩٢، صفحات من ١٦٨- ١٧٧).

خامساً: قواميس ومعاجم عربية وتركية:

١- الفيروزابادي: القاموس المحيط (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ابن منظور: لسان العرب. (طبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت).

٢- م. بهاء: يكي توركجه لغت. (الكنجي طبع، استانبول، أوقاف إسلامية مطبعة سي، د.ت).

٣- لويس معلوف: المنجد في اللغة والإعلام. (بيروت ١٩٣١)، مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، تصدير د. إبراهيم بيومي مدكور (القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

سادساً: مصادر ومراجع تركية:

أ- مصادر عثمانية:

١- حبيب: خط وخطاطان. (استانبول، ١٣٤١).

٢- مستقيم زادة سعد الدين، (المتوفي ١٢٠٢هـ) تحفة خطاطين، قدم له ابن الأمين محمود كمال. (استانبول، درسعادت، ١٣٤٧هـ).

٣- مستقيم زادة سعد الدين، شرح حلية نبوية، مخطوط مكتبة يلديز باستانبول، رقم ١٧٠.

ب- مراجع تركية حديثة:

1- IBN UL- Amin Mahmud Kemal: Son Hattatlar (Istanbul, 1945).

2- Derman (Mostafa Ugur); The Hilye, Ilgai, December, 1979, Na. 28.

3- ----------; Tuurk Hat Sanatimin Saheserleri, (Brinci Baski, Ankara 1982).

4- Mahmud Yazir; Madaniyet Aleminde Yazi Ve Islam Medaniyetinde, Kalem Guzel, II Gilt. (Ankara 1974).

5- Muammer Ulker; Turk Hat Sanati. (Ankara 1987).

6- Sevket Rado; Turk Hattatlari. (Istanbul 1984).

7- Sule Aksoy; Hat Sanati, Kultur Ve Sanat, Sayi5,Ocak, 1977.

جدول لوحات الحلية النبوية موضوع البحث
المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة

	م	اسم الخطاط	المقاس	التاريخ	مكان ورقم الحصة
حليات القرن ١١هـ (١٧م)	١	حلية الخطاط الحافظ عثمان	٣٦×٢٦سم	١٠٩٠هـ	١٢٨ فنون جميلة
القرن ١٢هـ - ١٨م	٢	حلية الخطاط علي أغا زادة	٦٠×٣٣ سم	١١٢١هـ	طلعت ٩٩
	٣	حلية الخطاط محمد السروري	٣٩×٥٤سم	١١٢٢هـ	١٨١طلعت
	٤	حلية الخطاط محمد أمين	٥٤×٣٣،٥ سم	١١٥٧هـ	٨٤طلعت
	٥	حلية الخطاط محمد كبجدي زادة	٣٦×٢٥سم	١١٧٥هـ	١٨٥طلعت
	٦	حلية الخطاط داما العفيفي	٥٠×٩٣سم	١١٩٦هـ	٢٤٨ فنون جميلة
	٧	حلية الخطاط السيد عبد الله		دون تاريخ	
القرن ١٣هـ (١٩م)	٨	حلية الخطاط مصطفى كوتاهي	٥٠×٣٠سم	١٢٠٧هـ	١٨٣ طلعت
	٩	حلية الخطاط حسن الزهدي الأرضرومي	١٠×١٥سم	١٢٤٦هـ	فنون جملة ١
	١٠	حلية الخطاط مصطفى راقي	٤٣×٢٩سم	١٢٥١هـ	١٥٧ طلعت
	١١	حلية الخطاط مصطفى صدقي	٤٩×٦٤سم	١٢٦٤هـ	١٧٠ طلعت
	١٢	حلية الخطاط مصطفى عزت	٤٥× ٦١سم	١٢٩٠ هـ	١٧٥ طلعت

	١٣	حلية الخطاط عبد القادر الشكري	٤٢×٧٠سم	دون تاريخ	٢٤٩ فنون جميلة
القرن ١٤ هـ (٢٠م)	١٤	حلية الخطاط الحاج أحمد العارف	١٣٧×٨٧ سم	١٣٠٥هـ	٦٠ طلعت
	١٥	حلية الخطاط حسن رضا	٣٠×٤٤سم	١٣١٧هـ	٥٣ طلعت
	١٦	حلية الخطاط محمد خلوصي	٢٤×٤٠ سم	١٣٣٥هـ	٩٧ طلعت
	١٧	حلية الخطاط الحاج كامل	٥٠×٣٠سم	١٣٤١هـ	١٢٣ طلعت

سجل الوصف والتوثيق الأثري لعشرة نماذج مختارة من لوحات الحلية النبوية بمجموعة دار الكتب المصرية

لوحة رقم (١)

الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة

مكان ورقم الحفظ: دار الكتب المصرية، ١٢٨ فنون جميلة

المقاس: ٤٢× ٢٩ سم

مادة اللوحة: ورق **مادة الكتابة:** حبر أسود

مادة الزخرفة: الوان وتذهيب.

لغة الكتابة: العربية + سطر باللغة التركية العثمانية موجود بالمستطيل الأسفل باللوحة.

تاريخ الكتابة: ١٠٩٠هـ.

اسم الخطاط: الحافظ عثمان **جنسيته:** تركي

حالة اللوحة: اللوحة بحاجة إلى ترميم وصيانة عاجلة، حيث أنها تعد أقدم لوحات الحلية النبوية المعروفة لنا حتى الآن. وقد نتج عن تقادم العهد، وسوء الحفظ تسرب الرطوبة لورق اللوحة مما أثر على بعض الحروف والكلمات، وبهوت بعض الألوان والزخارف، وإنطفاء بريق التذهيب.

نوع (أنواع) الخطوط باللوحة:

- المحقق (البسملة).
- الثلث الجلي (الآية، أسماء الخلفاء).
- النسخ (نص الحلية بالهلال، والمستطيل الأسفل وعبارة "رضي الله عنه" عقب أسماء الخلفاء).

توزيع النصوص الكتابية باللوحة:
وزعت النصوص الكتابية حسب التسطير الذي ابتكره الخطاط الحافظ عثمان لإخراج اللوحة في شكلها الحالي، وقد أوضحت في الرسم الكروكي الذي رسمته للوحة، ولغيرها من اللوحات فيما بعد، أرقام توزيع الكتابات حتى يسهل تتبعها حين قراءتها بالبحث (رسم رقم ١).

قراءة النصوص الكتابية باللوحة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم.
٢- وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.
٣- ١،٢،٣،٤: أسماء الخلفاء الراشدين، وتقرأ:
١/٣: أبو بكر رضي الله عنه ٢/٣: عمر رضي الله عنه
٣/٣: عثمان رضي الله عنه ٤/٣: علي رضي الله عنه.
٤- **نص الحلية النبوية للوحة، مكتوب في عشرة سطور، تقرأ:**
"كان النبي صلى الله عليه وسلم"/١ أفضل الناس، أكمل الناس، أحسن الناس، أجود/٢ الناس، أشجع الناس، أكحل، أسمر اللون، قليل الصُّفر، رحب الجبهة، وقيل: واسع الجبين، أزج، أبلج، مجتمع اللحية/٤، مليح، أشكل، وقيل: أدعج، اقنى الأنف، أفلج، صغير الأذنين/٥، كتب، مدور الوجه واللحية، طويل اليدين، تام القدّ، مربوع القامة،/٦، رقيق الانامل، ليس في بدنه شعر إلا الخط من الصدر إلى/٧ السُّرة، وبين كاتفيه خاتم النبوية مكتوب فيها:/٨ لا إله إلا الله محمد رسول الله، اللهم صل/٩ وسلم على محمد وآله أجمعين/١٠.
٥- ١،٢ كتابات المستطيل الأسفل وهي في سطرين أحدهما باللغة التركية يتضمن بيتاً شعرياً والأخر يتضمن توقيع الخطاط، وتقرأ:
(١/٥): "قامت...أي بوستان لا مكان بيرايه سي نور.. برسرور..."
(٢/٥): "كتبه الفقير عثمان المعروف بحافظ القرآن غفر الله ذنوبه وستر عيوبه، سنة ١٠٩٠هـ" ويلاحظ أن التاريخ مكتوب بالمربع الأيسر داخل الزخرفة وقد لا ينتبه إليه الناظر إلى اللوحة لأول وهلة.

لوحة رقم (٢)
الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة.
مكان ورقم الحفظ: دار الكتب المصرية، طلعت ٩٩ فنون جميلة.
المقاس: ٣٣×٦٠سم.
مادة اللوحة: ورق
مادة الكتابة: حبر أسود **مادة الزخرفة:** ألوان وتذهيب
لغة الكتابة: العربية

تاريخ الكتابة: ١١٢١هـ
اسم الخطاط: علي أغا زاده
حالة اللوحة: جيدة وبحاجة عاجلة إلى الترميم والصيانة بوضعها في برواز لحفظها.
نوع الخط (الخطوط) باللوحة:
- ثلث جلي (البسملة، والآية، وأسماء الخلفاء).
- نسخ (نص الحلية بالهلال، وتكملتها بالمستطيل الأسفل، وعبارة الدعاء، وتوقيع الخطاط).

قراءة نصوص الحلية:
١- بسم الله الرحمن الرحيم.
٢- وكفى بالله شهيداً، محمد رسول الله.
٣- ١،٢،٣،٤: أسماء الخلفاء:
١/٣: أبو بكر رضي الله عنه ٢/٣: عمر رضي الله عنه
٣/٣: عثمان رضي الله عنه ٤/٣: علي رضي الله عنه.

٣- نص الحلية بالهلال، مكتوب في ٩ أسطر، تقرأ:
"عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه/١، ورضي الله تعالى عنه كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم/٢ قال لم يكن بالطويل المغط ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من/٣ القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً/٤، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير أبيض/٥ مشرباً، أدعج العينين أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد/٦ أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى يتقلع كأنما يمشي/٧ في صبب، وإذا التفت التفت معاً وبين كتفيه خاتم النبوة/٨، وهو خاتم النبيين أجود الناس صدر ٩/١.
(١،٢،٣/٥)
تكملة نص الحلية وعبارة الصلاة على النبي، توقيع الخطاط مكتوبة في خمسة سطور تقرأ:
١- وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه/١.
٢- ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم/٢.
(٢/٥) اللهم صل وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة الضعيفة محمد وآله أجمعين.
(٣/٥) كتبه الفقير إلى رحمة ربه القدير مصاحب علي أغا زاده منايه مدر سيندن السيد محمد رشيد غفر الله لهما ١١٢١هـ.

لوحة رقم (٣)
الوصف العام: حليتان نبويتان مكتوبتان في ورقتين على نظام افتتاحية المصاحف المخطوطة.

مكان رقم الحفظ: دار الكتب المصرية ورقم ٢٤١ مرقعات.
مادة اللوحة: ورق **مادة الكتابة:** حبر أسود
مادة الزخرفة: تذهيب وألوان
المقاس: ١٥،٥ × ١٠سم
حالة اللوحة: ممتاز لحفظها داخل مجلدة حمتها من عوامل الزمن وسوء الحفظ.
لغة الكتابة: العربية.
اسم الخطاط: السيد عبد الله (توفي ١١٤٤هـ = ١٧٣١م)
جنسيته: تركي
تاريخ الكتابة: لا يوجد بالحلية
توزيع النصوص الكتابية باللوحة: وزعت النصوص الكتابية باللوحة على الطريقة التقليدية في الهلال والمستطيل أسفله (انظر رسم)
مضمون النصوص: نص من نصوص حلية رسول الله برواية علي بن أبي طالب.
نوع الخط: الحلية كلها مكتوبة بخط النسخ. ومن ثم تعتبر من الحليات الفريدة في إخرجها حيث لم يشارك النسخ خطوط أخرى، كما هو الغالب في لوحات الحلية بوجه عام، وقد خرجت الحلية هنا على غرار الصفحتين الأوليين من مخطوطات المصاحف.
قراءة النصوص الكتابية باللوحة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم:
٢- هلال الحلية ويتضمن نص الحلية، يقرأ:

عن علي بن أبي طالب كرم/١ الله تعالى وجهه. كان إذا وصف النبي/٢ صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغط/٤، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة/٣ من القوم، ولم/٥ يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعداً/٦ رجلاً، ولم يكن/ ٧ بالمطهم، ولا بالمكلثم، وكان في الوجه/٨ تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين/٩، أهدب الأشفار جليل المشاش/١٠ والكيد، أجرد/١١.

٣- تكملة نص الحلية بالمستطيل الأسفل ويقرأ:

" ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى/١ يتقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت/٢ معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين/٣". اللهم صلى وسلم على نبي الرحمة، وشفيع الأمة/٤ محمد وآله أجمعين، كتبه الفقير السيد عبد الله/٥.

(١،٢،٣،٤/٤): أسماء الخلفاء الراشدين، وتقرأ:

١/٤: أبو بكر رضي الله عنه ٢/٤: عمر رضي الله عنه
٣/٤: عثمان رضي الله عنه ٤/٤: علي رضي الله عنه

قراءة نص الحلية الثانية:

١- بسم الله الرحمن الرحيم.

٢- "عن علي بن أبي طالب، كرم/١ الله تعالى وجهه كان إذا وصف/٢ النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل/٣ الممغط، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة/٤ من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا/٥ بالسبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن/٦ بالمطهم ولا بالمكلثم، وكان في الوجه/٧ تدوير، أبيض مشرباً، أدعج العينين/٨ أهدب الأشفار، جليل/٩.

٣- المشاش والكتد، أجرد ذا مسربة، شثن الكفين والقدمين/٦ إذا التفت التفت معاً، وبين كتفيه خاتم/٣ النبوة، وهو خاتم النبيين، "اللهم صل وسلم على/٤ محمد وآله أجمعين، كتبه الفقير السيد عبد الله/٥.

ويلاحظ أن نص هذه الحلية هو نفسه النص بالحلية السابقة باستثناء عبارة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، حيث وردت هنا مختصرة عن سابقتها.

الزخرفة والتذهيب باللوحة:

يلاحظ تذهيب هلال الحلية، وكذا الفواصل بين عبارات نص الحلية، فضلاً عن توزيع الزخارف بطريقة جميلة تذكرنا بافتتاحيات المصاحف المخطوطة، كما زخرفة الإطارات الخارجية بطريقة الابرو، وهو نوع من الزخرفة التركية باستخدام الألوان بطريقة معينة على الورق بحيث يظهر في النهاية أشبه بالتجريعات الطبيعية التي نراها في الرخام.

لوحة رقم (٤)

الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة.

مكان ورقم الحفظ: دار الكتب المصرية، رقم ١٨٣ط.

المقاس: ٣٩،٥× ٤٨،٥سم

مادة اللوحة: ورق مشدود على خشب بسمك ١ سم، ولها إطار خشبي خارجي وحلية علوية أشبه بالقبة.

مادة الكتابة: حبر أسود **مادة الزخرفة:** ألوان وتذهيب

لغة الكتابة: العربية

اسم الخطاط: مصطفى الكوتاهي

تاريخ الكتابة: ١٢٠٧هـ

حالة اللوحة: لاحظت وجود خروم ناتجة عن نخر السوس في خشب اللوحة مما نتج عنه بالطبع تخريم في الورق المكتوب عليه الحلية وهي في حاجة إلى صيانة وترميم عاجل، شأنها شأن غيرها من الحليات الماثلة المشدودة على الخشب.

توزيع النصوص الكتابية باللوحة:

وزعت بالطريقة التقليدية المعروفة. أنظر كروكي اللوحة الرسم رقم .....

نوع الخط (الخطوط) باللوحة:

- المحقق (البسملة).
- الثالث الجلي (الآية، وأسماء الخلفاء).
- النسخ (نص الحلية بالهلال، وتكملته بالمستطيل الأسفل وتوقيع الخطاط).

قراءة النصوص الكتابية باللوحة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم.

٢- وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.

(٣- ١،٢،٣،٤): أسماء الخلفاء:

(١/٣): أبو بكر رضي الله عنه (٢/٣): عمر رضي الله عنه

(٣/٣): عثمان رضي الله عنه (٤/٣) علي رضي الله عنه

٤- نص الحلية بالهلال، مكتوب في ٩ أسطر، تقرأ:

عن علي رضي الله تعالى عنه/١ كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن/ ٢ بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم/٣، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً، ولم يكن/٤ بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير أبيض مشرباً/٥، أدعج العينين أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد أجرد/٦ ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى يتقلع كأنما يمشي/٧ في صبب، وإذا التفت التفت معاً وبين كتفيه/٨ خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين/٩.

٥- (تكملة نص الحلية، وعبارة الصلاة على النبي، وتوقيع الخطاط، والتاريخ)، مكتوبة في ٦ سطور، تقرأ:

أجود الناس صدراً، وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة وأكرمهم/ ١ عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول/٢ ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم"، اللهم صل/٣ وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة الضعيفة محمد وآله وصحبه أجمعين/٤، من المشكوة والمصابيح، كتبه المذنب مصطفى المعروف بكوتاهي/٥ ١٢٠٧هـ/٦.

الزخرفة والتذهيب باللوحة:

وزعت الزخارف والتذهيب باللوحة بطريقة مناسبة حيث رسمت زخارف نباتية في مناطق الفراغ حول البسملة بالإضافة إلى منطقتين زخرفيتين يمين ويسار البسملة، رسم فيهما فرع نباتي ووريدات صغيرة كما ذهبت علامات الفواصل بين عبارات نص الحلية بالهلال والمستطيل أسفله وبين السطور بالإضافة إلى تذهيب جرم الهلال. كما وزعت زخارف نباتية بالمربع حول هلال الحلية وعلى يمين ويسار المستطيل الأسفل منطقتين مستطيلتين رسم بكل منهما فرع نباتي مجرد. وإجمالاً فإن اللوحة جاءت متناسقة الألوان والزخارف. وبالإضافة إلى الزخارف السابقة رسم الحرم النبوي

الشريف في أعلى الحلية بالقبة، وملئت الأرضية حول المنطقة التي رسم فيها الحـــرم النبوي بزخارف نباتية.

لوحة رقم (٥)

الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة

مكان ورقم الحفظ: دار الكتب المصرية، رقم ٢٤٦ المج.

المقاس: ٣٦×٦٤سم.

مادة اللوحة: ورق

مادة الكتابة: حبر أسود **مادة الزخرفة:** ألوان وتذهيب

لغة الكتابة: العربية + التركية

تاريخ الكتابة: لا يوجد باللوحة

اسم الخطاط: عبد القادر الشكري كاتب السراي السلطاني في زمانه (توفي ١٢٢١هـ = ١٨٠٦م).

حالة اللوحة: جيدة وبحالة عاجلة إلى الترميم والصيانة ووضعها في برواز.

نوع الخط (الخطوط) باللوحة:

- الثلي الجلي (عبارة "على كل شيئ قدير" مكررة مرات بهلال الحلية).
- النسخ.

قراءة نصوص الحلية:

١- بسم الله الرحمن الرحيم (محقق).

٢- وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (ثلث جلي).

٣- لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك (ثلث جلي).

٤- إن الله على كل شيء قدير (ثلث جلي في تكوين خط اعتمد بالآية القرآنيـــة إن الله على كل شيء قدير).

٥- محمد عليه السلام (ثلث) بوسط الفراغ الناتج عن تشكيل حرف العين المكرر خمس مرات مكوناً ما يسمى (ثلث جلي + نسخ).

٦- محمد بوسط الوريدة الناتجة عن حرف العين مكررة (عبارة الدعاء).

٧- أبو بكر رضي الله عنه (ثلث جلي + نسخ).

٨- عمر رضي الله عنه (ثلث جلي + نسخ).

٩- عثمان رضي الله عنه (ثلث جلي + نسخ).

١٠- علي رضي الله عنه (ثلث جلي + نسخ).

١١- حسن رضي الله عنه (ثلث جلي + نسخ).

١٢- حسين رضوان الله عليهم أجمعين (ثلث جلي + نسخ).
كتابات هلال الحلية:
في وسط الهلال تشكيل خط كلمة "علي" بثلث جلي مكررة خمس مرات وفي داخل كل فحمدوة العين عبارة "إن الله" مكررة خمس مرات وعبارة على كل شيء قدير "مكتوب بالثلث وهي تتمة الآية القرآنية موزعة أسفل مدادات حرف اللام في كلمة على.
وكتبت في حل عراقة من عراقات العيون الخمسة لكلمة على اسم صحابي أو أكثر مكتوب بخط النسخ على النحو التالي:
طلحة زبير رضي الله عنهما (من أعلى يميناً)
حسن حسين رضي الله عنهما (من أعلى جهة اليسار).
سعد رضي الله عنه (من أسفل اليمين).
سعيد رضي الله عنه (من أسفل اليمين).
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه (من جهة اليسار).
أما نص الحلية النبوية ذاته المتضمن لأوصاف الرسول الخلقية صلى الله عليه وسلم لقد وزع في الهلال مكتوباً بخط النسخ في مناطق موزعة على كل أرضية الهلال مبتدئاً من أعلى إلى اليسار بحيث يلف النص عكس اتجاه عقارب الساعة وذلك بالصيغة الآتية:
على علي رضي الله تعالى عنه كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغط،: لم يكن بالطويل الممغط. ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرباً، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش، والكتد، أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين، وكان في الوجه تدوير، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معاً، وبين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدقهم لهجة واليهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رأه بديهه هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: "لم أر قبله ولا بعده مثله" صلى الله عليه وسلم، اللهم صل وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة الضعيفة محمد وآله وصحبه اجمعين.
كتبه عبد القادر الشكري كاتب السراي السلطاني. ويلاحظ أن الخطاط لم يذكر سنة كتابته للوحة.

لوحة رقم (٦)

الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة.
مكان ورقم الحفظ: ١ فنون جميلة – خليل اغا
مادة اللوحة:ورق **مادة الكتابة:** حبر أسود + لون أبيض

مادة الزخرفة: ذهب + ألوان غلب عليها الأزرق والأحمر
المقاس: ١٠×١٥سم
حالة اللوحة: ممتازة.
لغة الكتابة: العربية.
اسم الخطاط: حسن الزهدي الأرضرومي.
جنسيته: تركي
تاريخ الكتابة: ١٢٤٦هـ
نوع الخط (الخطوط) باللوحة:
- النسخ، حيث كتبت به كل النصوص باللوحة.
- الثلث في عنوان اللوحة بالمستطيلات الأربعة في كل صفحة أرقام.

توزيع النصوص الكتابية باللوحة: انظر رسم كروكي اللوحة رقم.....
مضمون النصوص باللوحة: أحد نصوص حلية النبي صلى الله عليه وسلم + أسماء الخلفاء وباقي المبشرين بالجنة + حديث نبوي متعلق بالحلية + عنوان اللوحة.
قراءة النصوص الكتابية باللوحة:

١- عن علي رضي الله/١ عنه كان إذا وصف/٢ النبي صلى الله عليه وسلم/٣ قال لم يكن بالطويل الممغط/٤ ولا بالقصير المتردد، كان/٥ ربعة من القوم/٥، ولم يكن بالجعد القطط/٧.

٢- ولا بالسبط/١ كان جعداً رجلاً، ولم/ ٢ يكن بالمطهم ولا بالمكلثم/٣ وكان في الوجه تدوير/٤ أبيض مشرب، أدعج العينين/٥ أهدب الأشفار، جليل/٦ المشاش والكتد/٧.

٣- أحمر ذو مسربة/١ شثن الكفين والقدمين/٢ إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في/٣ صبب، وإذا التفت التفت معاً/٤ وبين كتفيه خاتم/٥ النبوة، وهو خاتم النبيين/٦ صلى الله عليه وسلم/٧.

٤- كتب هذه الحلية الشريفة المباركة، لأجل الوزير/٢ الذي زين مسند الوزارة بلطفه الكريم/٣ وتلطف قلوب العباد بجوده وبفضله العميم/٤ وهو محمد أسعد باشا وإلى أرضروم/٥ وأنا الفقير حسن الزهدي/ الأرضرومي/٦ في سنة ست وأربعين ومائتين وألف/٧ ١٢٤٦/٨.

٥- أسماء الخلفاء الراشدين وباقي العشرة:
١/٥: أبو بكر رض (وهي اختصار عبارة "رضي الله عنه" المتعارف عليها في مصطلح علم المخطوطات.
٢/٥: عمر رض. ٣/٥: عثمان رض.

٥/٤: علي رض.
٥/٥: حسن رض.
٥/٦: حسين رض.
٥/٧: طلحة رض.
٥/٨: زبير رض.
٥/٩: عبد الرحمن رض.
٥/١٠: عبيدة رض.
٥/١١: رضوان الله.
٥/١٢: عليهم أجمعين.

٦- عبارة تعرف بالعمل الفني أشبه بالعنوان مكتوبة بلون أبيض، موزعة في أربعة مستطيلات أعلى وأسفل ورقتي الحلية، وهي أشبه بما نراه في مخطوطات المصاحف؛ حيث تستخدم هذه المناطق أعلى وأسفل الصفحة للتعريف بالسورة وعدد آياتها ومكان نزولها مكية أو مدنية. وتقرأ هذه العبارة:

٦/١: هذه حلية الشريفة.
٦/٢: النبوية المصطفوية.
٦/٣: عليه أفضل الصلوة.
٦/٤: وأكمل التحية.

٧- حديث شريف إلى يمين الورقة الأولى من ورقتي الحلية مكتوب في أثنى عشر سطراً مائلة موزعة في متوازي أضلاع، ويقرأ:

"قال رسولا لله صلى الله عليه وسلم من رأى حليتي من بعدي فكأنما رآني ومن رأه شوقاً إلى حرم الله جسده من النار ويأمن من فتنة القبر ولا يحشر عرياناً في يوم الحشر والقرار صدق". (انظر لوحة).

الزخرفة والتذهيب بالحلية:

اللوحة بها تذهيب رائع موزع في أرضية الورق ويملأ الأهلة المحيطة بنص الحلية، وكذا بأرضية هوامش اللوحة وأطارتها مع تحديد المستطيلات بها باللون الأحمر. والورق مسطر مثل الورقتين الأوليين بمخطوطات المصاحف الكريمة، أما الزخرفة فهي زخرفة نباتية موزعة بطريقة جميلة بالأرضية الخارجية للأهلة والدائرة باللوحة فضلاً عن وجود وريدات موزعة في الإطارات الخارجية وزخرفة مجدلة في المستطيلات الأربعة أعلى وأسفل الحلية.

ويلاحظ غلبة الأحمر والأزرق مع استخدام اللون الأصفر والذهب، كما يلاحظ دقة التسطير مما يجعل منها لوحة فنية رائعة.

لوحة رقم (٧)

الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة.

مكان ورقم الحفظ: دار الكتب المصرية، رقم ١٧٠

المقاس: ٤٩×٦٤سم

مادة اللوحة: ورق

مادة الكتابة: حبر أسود **مادة الزخرفة:** ألوان وتذهيب

لغة الكتابة: العربية + التركية

تاريخ الكتابة: ١٢٦٤هـ
اسم الخطاط: مصطفى صدقي.
حالة اللوحة: بحالة جيدة وتحتاج إلى برواز فخم يليق بجمالها ورونقها.
نوع الخط (الخطوط) باللوحة:
- ثلث جلي (البسملة، والأية، ولولاك لولاك، واسم محمد، أسماء الخلفاء).
- ثلث اعتيادي (كتابات المناطق بالإطارات الخارجية يمين ويسار وأسفل اللوحة).
- نسخ: (عبارة "صلى الله عليه وسلم"، وعبارة "رضي الله عنه"، ونص الحلية بالهلال والمستطيل الأسفل، وكتابات المئاذن).
- إجازة (توقيع الخطاط) (السطرين الأخيرين).

قراءة النصوص بلوحة الحلية:

١- بسم الله الرحمن الرحيم.

٢- وانك لعلى خلق عظيم

٣- محمد (صلى الله عليه وسلم).

(١/٤، ٢، ٣،٤) أسماء الخلفاء الراشدين:
(١/٤) أبو بكر رضي الله عنه.
(٢/٤) عمر رضي الله عنه.
(٣/٤) عثمان رضي الله عنه.
(٤/٤) علي رضي الله عنه.
(١،٢/٥) عبارة "لولاك":
(١/٥) لولاك لولاك.
(٢/٥) لما خلقت الأفلاك.

٦- نص الحلية بالهلاك مكتوب في أحد عشر سطراً، تقرأ:

"عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه/١ ورضي عنه كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم/٢ قال: لم يكن بالطويل الممغط. ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من/٣ القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً، ولم/٤ يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير/٥ أبيض مشرباً، أدعج العينين أهدب الأشفار، جليل المشاش/٦، والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى/٧ يتقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معاً وبين كتفيه خاتم النبوة/٨، وهو خاتم النبيين أجود الناس صدراً، وأصدقهم لهجه واليهم عريكة/٩ وأكرمهم عشيرة، من رأه بديهه هابه، ومن خالطه معرفة أحبه/١٠ يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله/١١.

(٧) باقي نص الحلية في المستطيل الأسفل، وتوقيع الخطاط، وعبارة الصلاة على النبي، وسنة الكتابة:
صلى الله عليه وسلم"، اللهم صلي وسلم سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين/١، "كتبه اضعف الكتاب السيد مصطفى صدقي غفر الله ذنوبه وسد عيوبه أمين/٢، بحرمة محمد الأمين لسنة أربع وستين ومأتين وألف من له العزة والشرف٣ (١،٢/٨).
(١/٨) كتابات المأذنتين إلى يمين لوحة الحلةي تتضمن أمساء الله الحسنى، وتقرأ: "بسم الله/ الرحمن/ الرحيم/، هو الله/ الذي/ لا إله/ إلا هو/ الرحمن/ الرحيم/ الملك القدوس السلام/ المؤمن/ المهيمن العزيز الجبار/ المتكبر الخالق/ البارئ/ المصور/ الغفار/ القهار/ الوهاب/ الرزاق/ الفتاح العليم/ القابض الباسط/ الخافض/ الرافع/ المعز/ المذل/ السميع/ البصير الحكيم/ العدل/ اللطيف/ الخبير/ الحكيم/ العظيم/ الغفور/ الشكور/ العلي/ الكبير/ الحفيظ/ المقيت/ الحسيب/ الجليل/ الكريم/ الرقيب/ المجيب/ الواسع/ الودود/ المجيد/ الباعث/ الشهيد/ الحق الوكيل/ القوى/ المتين/ الولي".
قاعدة المئذنة "سبحانك/ ما عبدناك/ حق عبادتك/ يا معبود":
(٢/٨): المئذنة الثانية اليمني وبها تكملة أسماء الله الحسنى على هذا النحو "الحميد/ المحصي/ المبدئ/ المعيد/ المحيي/ المميت/ الحي/ القيوم/ الواجد/ الماجد/ الواحد/ الأحد الصمد/ القادر المقتدر/المقدم المؤخر/ الأول/ الآخر/ الظاهر/ الباطن الوالي/ المتعالي البر/ التواب/ المنتقم/ العفو/ الرؤوف/ مالك/ الملك ذو الجلال/ والإكرام/ المقسط/ الجامع/ الغني/ المغني/ المانع/ الضار/ النافع/ الهادي/ البديع/ الباقي/ الوارث/ الرشيد/ الصبور "الذي تقدست عن الأشباه/ ذاته/ وتنزهت/ عن / مشاهبة الأمثال صفاته وشهدت بربوبيته أياته سبحانك ما شكرناك حق شكرك يامشكور.
(١،٢/٩) كتابات المئذنتين إلى يسار لوحة الحلية، تتضمن أسماء وردت وكتبت في بعض الروايات للرسول صلى الله عليه وسلم غير الأسماء المعروفة بالقرآن وهي محمد، وأحمد، وطه، ويس، وقراءة الكتابات كالتالي:
(١/٩) المئذنة اليسرى الأولى إلى اليمين: بسم الله الرحمن الرحيم/ محمد/ أحمد/ حامد/ محمود/ حميد/ قاسم/ عاقب/ خاتم/ ماح/ داع سراج حاشر/ مبشر نذير/ منذر/ مرسل/ مهتد/ مهدئ/ خليل/ طيب/ صفي طه يس/ مصطفى/ مرتضى/ مختار/ ناصر/ قائم/ حافظ/ شاهد/ شهيد/ عالم عدل حليم/ نور مبين/ برهان/ حجة/ بيان/ مطيع/ مذكور/ واعظ/ صاحب/ ناطق/ صادق/ مصدق/ مظفر/ مكي/ مدني/ بطحي/ عربي/ قريشي/ هاشمي/ عزيز/ حريص/ عليكم/ رؤوف/ رحيم/ جواد/ غني/ صلى الله عليه وسلم وأله وصحبه أجميعن برحمتك يا أرحم الراحمين.
(٢/٩) فتاح/ عليم/ منيب/ خطيب/ فصيح/ رشيد/ طاهر/ مطهر/ إمام امي متوسط/ سابق/ حق مقتصد/ أول أخر/ ظاهر/ باطن/ شافع مشفع/ هادي/ محلل/ محرم/ آمر

ناهي/ حليم رقيب/ شاكر/ مشكور/ صبور/ قريب/ مزمل(*)/ مدثر/ مجتبي مرتضى/ معلي مزكي/ محلي صواب/ أمين/ رحمة/ بر/ خير/ وجيه/ نصيح/ ناصح/ وكيل/ متوكل/ كفيل/ شفيق/ كاف/ مكتب/ بالغ/ مبلغ/ شاف/ واصل/ موصول/ سابق/ سائق/ هاد/ مهد/ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين يا أرحم الراحمين.

(١٠) كتابات المناطق الخارجية عبارة عن نصوص تتضمن بعض معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الواردة في صحيح البخاري كما أشير إلى ذلك في النص وهي خمسة عشر منطقة موزعة في الجوانبي الثلاث للوحة الحلية (ستة – أربعة – خمسة) مناطق وتقرأ هذه الكتابات كما يلي:

(١/١٠) بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢/١٠) الحمد لله وحده للنبي عليه السلام(*).

(٣/١٠) عشرة معجزات روى عن البخاري.

(٤/١٠) من علق في سنته لم يحترق بالنار.

(٥/١٠) وأن وضعتها في النار خمدت بإذن الله.

(٦/١٠) أولهما لم يظهر ظله على الأرض قط.

(٧/١٠) ثانيهما لم يظهر بوله على الأرض قط.

(٨/١٠) وثالثها لم يتثائب قط(*).

(٩/١٠) رابعها لم يحتلم قط.

(١٠/١٠) خامسها لم ينزل عليه الذباب قط.

(١١/١٠) سأدسها تنام عيناه ولا ينام قلبه.

(١٢/١٠) سابغها يرى من خلفه كما يرى من أمامه.

(١٣/١٠) ثامنها لم تهرب منه الدواب إذا ركب.

(١٤/١٠) تاسعها إنه ولد صلى الله عليه وسلم مختوناً.

(١٥/١٠) وعاشرها إذا جلس قوم كان كتفاه أعلاهم الله أعلم بالصواب.

(١١) كتابات المناطق الداخلة وهي ستة عشرة منطقة نظراً لأنها أقل طولاً من المناطق الخارجة السالف ذكرها وتتضمن هذه الكتابات الداخلة نصاً شعرياً موزع عليها باللغة التركية يقرأ من أعلى لأسفل باتجاه عقارب الساعة:

(١/١١) مَشْعَل قافِلَه اَهْلِ يَقين.

(٢/١١) حضرت شيخ جهان صدر الدين.

(٣/١١) دَيديُ بُوحْلَيَه عَالي جَاهي.

(*) وردت بالصل هكذا: مذمل بذاي معجمة وصوابها ما أثبتناه بذاي معجمة.

(*) كذا وردت وصولبها السلام.

(*) يلاحظ وجود محو في الحروف والكلمات بهذا المقطع نتيجة زوال الحبر من على الورقة مما يتعذر معه قواتها.

(٤/١١) كِيم كَهَ بَازب ونظر إيلَسَه كَاهِي.
(٥/١١) ايدى سَرْ جُمْله بلاكر دن أمين.
(٦/١١) يُرْ بَلا أولسَه أكَر رُوي زَمينَ.
(٧/١١) فُجْة دَن وَسْوَسِهَ خَاتِمَه دَنْ
(٨/١١) آني حِفْظِ ايلَيَه دُو الفضل مِنَنْ
(٩/١١) أوْلدغي خَانَدَه فَقْرُ وَغّم وبيم
(١٠/١١) أوليمه كريمه شَيْطَان رَجِيَمَ
(١١/١١) حَج واعِتَاقَ ثَوَابك هِرَان
(١٢/١١) آكَا إحَسان ايده دا دَار جَهان
(١٣/١١) مُبتَلا أولْميَه أمراضَه تَني.
(١٤/١١) رَحْنَه دار أولْميَه بُرْجه بَدَنِى
(١٥/١١) قَدَم أورَنْجه دِيار عَدَمَه
(١٦/١١) أولَميَه آكا مُسَلَّط ظَلَمَهْ

لوحة رقم (٨)

الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة.
مكان ورقم الحفظ: دار الكتب المصرية – رقم ٥٣ طلعت.
المادة: ورق مكتوب بالحبر الأسود
المقاس ٣٠× ٤٤سم
حالة اللوحة: بحالة جيدة.
لغة الكتابة: العربية.
اسم الخطاط: حسن رضا
جنسيته: تركي
تاريخ الكتابة: ١٣١٧
توزيع النصوص الكتابية باللوحة: وزعت النصوص وفي الطريقة التقليدية التي استقر عليها الخطاطون في إخراج الحلية في الفترات المتأخرة، وهي البسملة أعلى ونص الحلية بالهلال الحلية والمستطيل السفلي، وأسماء الخلفاء حول الأركان الأربعة لهلال الحلية وتوقيع الخطاط (انظر الرسم.....).
نوع الخط: الثلث الحلي والبسملة (رقم ٢١)، الآية القرآنية (رقم٢) وأسماء الخلفاء (٣٩، ٦،٥،٤).
النسخ: في الحلية بالهلال (رقم ٧) المستطيل أسفل اللوحة (٨) عبارة أنه من سليمان وأنه بالبسملة وعبارات الدعاء عقب أسماء الخلفاء.
قراءة النصوص الكتابية باللوحة:

١- لأنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم.
٢- وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.
٣- أبو بكر رضي الله عنه.
٤- عمر رضي الله عنه.
٥- عثمان رضي الله عنه.
٦- علي رضي الله.
٧- نص الحلية بالهلال:

عن علي رضي الله تعالى عنه كان إذ وصف النبي صلى الله عليه وسلم: قال لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة/٣ من القوم، ولم يكن بالجهد القطط، ولا بالسبط، كان جعداً/٤ رجلاً، ولم يكن بالمطمم، ولا بالمكلثم، وكان في الوجه/٥ تدوير، أبيض مشروب، أوعج العينين، اهدب الأشعار/٦ جليل المشاسن والكنز، أجرد ذو مسربة/ والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب/٧ وإذا التفت التفت معاً/٩.

٨- باقي نص الحلية والتوقيع:

بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدقهم لهجة، وإلينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من راو بديهة هاته/١ ومن خالطة معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثلة صلى الله عليه وسلم/٢ اللهم صلي وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد آله وصحبه أجميعن الطاهرين/٤ حرره الحاج السيد حسن رضا غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه ولوالديه أمين، ١٣١٧هـ/٥.

عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه. كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم، ولم يكن بالحقد القطط، ولا بالسيط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم، ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار جليل المشاشن والكيد، أجرد ذو مشربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معاً.

٩- تكملة نص الحلية:

بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة، وأ:رمهم عشيرة، من رآه بديهة هابة ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم" اللهم صلي وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة وآله وصحبه أجميعن الطاهرين.

لوحة رقم (٩)

الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة.
مكان ورقم الحفظ: دار الكتب المصرية، رقم ٩٧ طلعت.
مادة اللوحة: ورق **مادة الكتابة:** حبر أسود
مادة الزخرفة: ألوان
المقاس: ٢٤×٤٠سم
حالة اللوحة: بحالة جيدة (وهي حالياً داخل برواز).
لغة الكتابة: العربية
اسم الخطاط: محمد خلوصي
جنسيته: تركي
تاريخ الكتابة: ١٣٣٥هـ
توزيع النصوص الكتابية باللوحة: وزعت الكتابات بلوحة الحالية كما هو موضح بالرسم (انظر رسم). ويلاحظ أن الهلال أو الشكل الدائري عموماً الذي عهدناه في جل الحليات قد استبدل في هذه الحلية بشكل ثماني الإضلاع داخل مربع، وبأركانه دوائر أربعة تامة الاستدارة بها أسماء الخلفاء وهو يعد شكلاً جديد للتسطير في لوحات الحلية النبوية يختلف عن التسطير المعهود.

نوع الخط (الخطوط) باللوحة:

- النستعليق الجلي (البسملة، وأسماء الخلفاء، والآية).
- النستعليق العادي (نص الحلية بالمثمن، والمستطيل أسفل اللوحة، التوقيع).
- النستعليق الدقيق (بالتركية يسمي انجه تعليق) في كتابة عبارة "رضي الله عنه" عقب أسماء الخلفاء.

قراءة النصوص الكتابية بلوحة الحلية:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- وانك لعلى خلق عظيم

(١،٢/٣، ٣، ٤):

١/٣: أبو بكر رضي الله عنه ٢/٣: عمر رضي الله عنه

٣/٣ عثمان رضي الله عنه ٤/٣: علي رضي الله عنه

٤- نص الحلية بالمثمن:

"عن على كرم الله وجهه/ كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم/٢ قال: لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد/٣، كان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط/٤، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم، ولا بالمكلثم، وكان/٥ في وجهه تدوير، أبيض مشربة أدعج العينيين/٦ أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجود ذو/٧ مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى/٨ يتقلع كأنما يمشي في صبب/٩.

٥- باقي نص الحلية:
وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة/ وهو خاتم النبيين/ أجود الناس صدراً/، وأصدقهم لهجة، وأكرمهم عشيرة/ من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم.
٦- التوقيع:
كتبه الخطاط في منطقة مستطيلة مستقلة أسفل الحلية، بصيغة "كتبه المذنب خلوصي غفر له" ١٣٣٥هـ.
الزخرفة والرسم والتذهيب بالخلية:
يلاحظ قلة الزخرفة والرسم والتذهيب بالحلية إذا ما قورنت بمثيلاتها من لوحات الحليات السابقة لها، أو حتى المعاصرة لها، أو اللاحقة عليها، إذ تبدو البساطة واضحة تماماً في اللوحة فضلاً عن أن خط النستعليق في حد ذاته يتميز بالهدوء والوداعة بخلاف الثلث الجلي والمحقق والنسخ وهي خطوط كانت تقريباً من أساسيات الكتابة في لوحات الحلية النبوية، كما لاحظنا من خلال كل النماذج العديدة المتبقية لنا منها. ونظرة واحدة إلى صورة لوحة هذه الحلية يتضح لنا ذلك (أنظر لوحة).
لوحة رقم (١٠)
الوصف العام: حلية نبوية مزخرفة مذهبة.
مكان ورقم الحفظ: دار الكتب المصرية – ١٢٣ طلعت.
المادة: ورق **مادة الكتابة:** الحبر الأسود
مادة الزخرفة: تذهيب وألوان
المقاس: ٥٠×
حالة اللوحة: جيدة
لغة الكتابة: العربية
اسم الخطاط: أحمد الكامل الشهير برئيس الخطاطين.
جنسيته: تركي
تاريخ الكتابة: ١٣٤١هـ
نوع الخط (الخطوط) باللوحة:
- محقق (البسملة).
- ثلث جلي (الآية)، أسماء الخلفاء الراشدين.
- النسخ (نص الحلية بالهلال والمستطيل السفلي. والتوقيع).

توزيع النصوص الكتابية باللوحة: وزعت النصوص باللوحة وفق الشكل التقليدي المعروف (أنظر رسم.....).
قراءة النصوص الكتابية باللوحة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم.

٢- وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.

(١/٣، ٢،٣، ٤): أسماء الخلفاء تقرأ:

١/٣: أبو بكر رضي الله عنه ٢/٣: عمر رضي الله عنه

٣/٣: عثمان رضي الله عنه ٤/٣: علي رضي الله عنه

٤- نص الحلية بالدائرة مكتوب في تسعة أسطر تقرأ:

عن علي رضي الله تعالى عنه/١ كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال:/٢ لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة/٣ من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان/٤ جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم، ولا بالمكلثم، وكان في الوجه/٥ تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار/٦ جليل المشاش والكيد، أجرد ذو مسربة، شثن الكفين/٧ والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب/٨، وإذا التفت التفت معا/٩.

٥- تكملة نص الحلية، ويقرأ:

"بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدقهم/١ لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه/٢، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم"/٣ الله صلي وسلم على نبي الرحمة، وشفيع الأمة، وآله وصحبه أجمعين الطاهرين/٤.

كتبه أضعف الكتاب الحاج أحمد كامل، المعروف الرئيس الخطاطين غفر ذنوبه. ١٣٤١هـ.

يلاحظ ورود التاريخ هنا بالأرقام دون الحروف والكلمات، وقد ورد دون ذكر الرقم الأخير، وهو ما قد يحدث لبساً لغير المتخصص، فيعتقد أن اللوحة ترجع إلى القرن الرابع الهجري، وهي راجعة إلى القرن الرابع عشر الهجري بالطبع، وقد أوضحنا طرق التأريخ، في مثل هذه اللوحات والكتابات الأثرية بمتن البحث.

٦- ذهبه سهيل ١٣٤٢هـ:

وهنا توقيع الفنان المذهب الذي قام بتذهيب لوحة الحلية بعد أن كتبها الخطاط الحاج كامل، وهو تقليد لم ألاحظه في معظم لوحات الحلية السابقة على ذلك، وورد توقيع المذهب هنا قطع الشك باليقين في أن خطاط الحلية غير مذهبها سهيل، أحد مشاهير المذهبين في أواخر الدولة العثمانية في أوائل القرن العشرين.

ويلاحظ أن تاريخ تذهيب اللوحة هنا لاحق على تاريخ كتابة الحلية؛ إذ ورد تاريخ التذهيب أسفل توقيع المذهب، وهو سنة ١٣٤٢هـ، أي خلال عام من كتابتها.

ألبوم لوحات الحلية النبوية

فهرس محتويات البحث

العنـــــــــــــــــــــــــــــــوان

- مقدمة
- أهمية الموضوع ودوافعه وأهداف اختياره
- مجموعة دار الكتب المصرية من لوحات الحلية النبوية
- منهج البحث
- الحلية النبوية: تعريفها كمصطلح في فن الخط
- نبذة عن صاحب الحلية النبوية –ﷺ–
- نشأة وتطور الحلية كلوحة فنية
- أولاً: حليات القرن الحادي عشر الهجري (١٧م)
- ثانياً: حليات القرن الثاني عشر الهجري (١٨م)
- ثالثاً: حليات القرن الثالث عشر الهجري (١٩م)
- رابعاً: حليات القرن الرابع عشر الهجري (٢٠م)
- أشكال لوحات الحلية النبوية
- توزيع النصوص الكتابية بلوحة الحلية
- طرق التنفيذ والإخراج الفني للوحات الحلية النبوية
- دراسة مضمون نصوص الحلية النبوية بلوحات الحلية
- النموذج الأول
- النموذج الثاني
- النموذج الثالث
- النموذج الرابع
- النموذج الخامس
- نصوص إضافية على النص الأساسي بالحلية
- خطوط الحليات النبوية
- أولاً: خط المحقق
- ثانياً: خط الثلث
- ثالثاً: خط الإجازة (التوقيع)
- رابعاً: خط النسخ
- خامساً: خط النستعليق

- لغة كتابة الحليات النبوية
- توقيعات الخطاطين على لوحات الحلية النبوية
- طرق التأريخ بلوحات الحلية النبوية
- نتائج وتوصيات ومقترحات البحث
- قائمة بأهم المصادر والمراجع
- جدول لوحات الحلية النبوية (مجموعة دار الكتب)
- سجل الوصف والتوثيق الأثري لعشرة نماذج مختارة من لوحات الحلية النبوية بمجموعة دار الكتب

١- لوحة حلية نبوية للخطاط الحافظ عثمان – مؤرخة ١٠٩٠هـ
٢- لوحة حلية نبوية للخطاط علي أغا زادة – مؤرخة ١١٢١هـ
٣- حليتان في مجلدة للخطاط السيد عبد الله (توفي ١٠٤٤هـ)
٤- لوحة حلية نبوية للخطاط مصطفى كوتاهي – مؤرخة ١٢٠٧هـ
٥- لوحة حلية نبوية للخطاط عبد القادر الشكري (توفي ١٢٢١هـ)
٦- حلية نبوية في مجلدة للخطاط حسن الزهدي الأرضرومي – مؤرخة ١٤٢٦هـ
٧- لوحة حلية نبوية للخطاط مصطفى صدقي – مؤرخة ١٢٦٤هـ
٨- لوحة حلية نبوية للخطاط حسن رضا- مؤرخة ١٣١٧هـ
٩- لوحة حلية نبوية للخطاط محمد خلوصي – مؤرخة ١٣٣٥هـ
١٠- لوحة حلية نبوية للخطاط أحمد كامل – مؤرخة ١٣٤١هـ

- ألبوم صور لوحات الحلية النبوية
- صورة رقم ١: حلية الحافظ عثمان
- ثانياً: حليات من القرن ١٢هـ(١٨م):
- صورة رقم ٢: حلية الخطاط علي أغا زادة
- صورة رقم ٣: حلية الخطاط السيد عبد الله
- ثالثاً: حليات من القرن ١٣هـ (١٩م)
- صورة رقم٤: حلية الخطاط مصطفى كوتاهي
- صورة رقم ٥: حلية الخطاط عبد القادر الشكري
- صورة رقم ٦: حلية الخطاط حسن الزهدي الأرضومي

- صورة رقم٧: حلية الخطاط مصطفى صدقي
- رابعاً حليات من القرن ١٤هـ (٢٠م):
- صورة رقم٨: حلية الخطاط حسن رضا
- صورة رقم٩: حلية الخطاط محمد خلوصي
- صورة رقم١٠: حلية الخطاط أحمد كامل
- فهرس محتويات البحث

لوحة (١): صورة فوتغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة ومذهبة للخطاط التركي الحافظ عثمان، مؤرخه بسنة ١٠٩٠هـ، المقاس ٣٦×٢٦سم. (دار الكتب المصرية، ١٢٨ فنون جميلة)

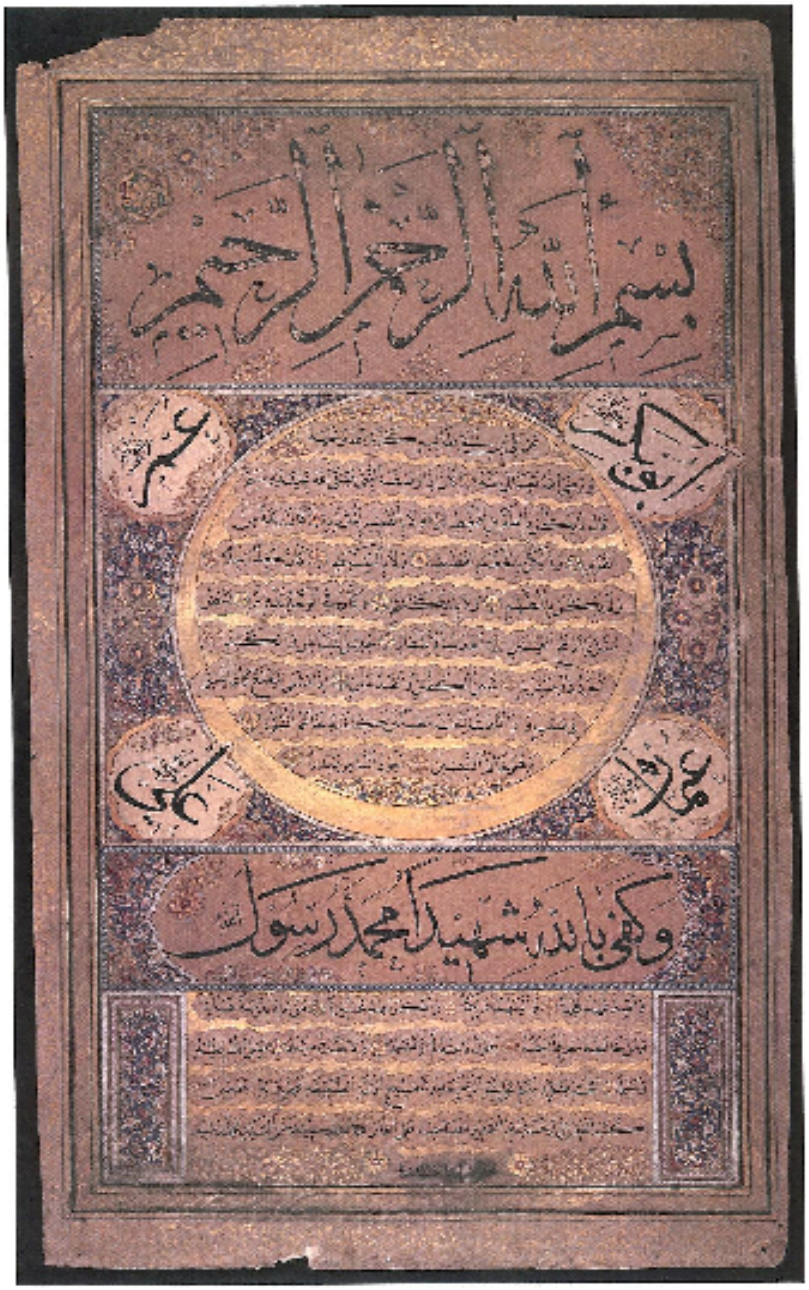

لوحة (٢): صورة فوتغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة ومذهبة للخطاط التركي على آغا زاده، مؤرخة لسنة ١١٢١هـ، المحفوظة بدار الكتب المصرية، (طلعت ٩٩). المقاس ٣٣×٦٠.

لوحة (٣): صورة فوتغرافية للوحتي حلية نبوية مزخرفتين ومذهبتين، كتبتا بخط النسخ في ورقتين بنظام افتتاحية المصاحف المخطوطة. كتبهما الخطاط السيد عبد الله (د.ت)، وهما منفذتان بنظام "المرقع" – حيث تضمهما مجلدة لحفظهما المقاس ١٥،٥ × ١٠سم. (دار الكتب المصرية، ٢٤١ مرقعات) وهو شكل جيد فى إخراج لوحات الحيلة النبوية.

لوحة (٤): صورة فوتغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة ومذهبة للخطاط التركي محمد كبجي زاده (دون تاريخ) المقاس ٢٧×١٦ سم ورق مشدود على خشب (دار الكتب المصرية – طلعت ١٨٥)

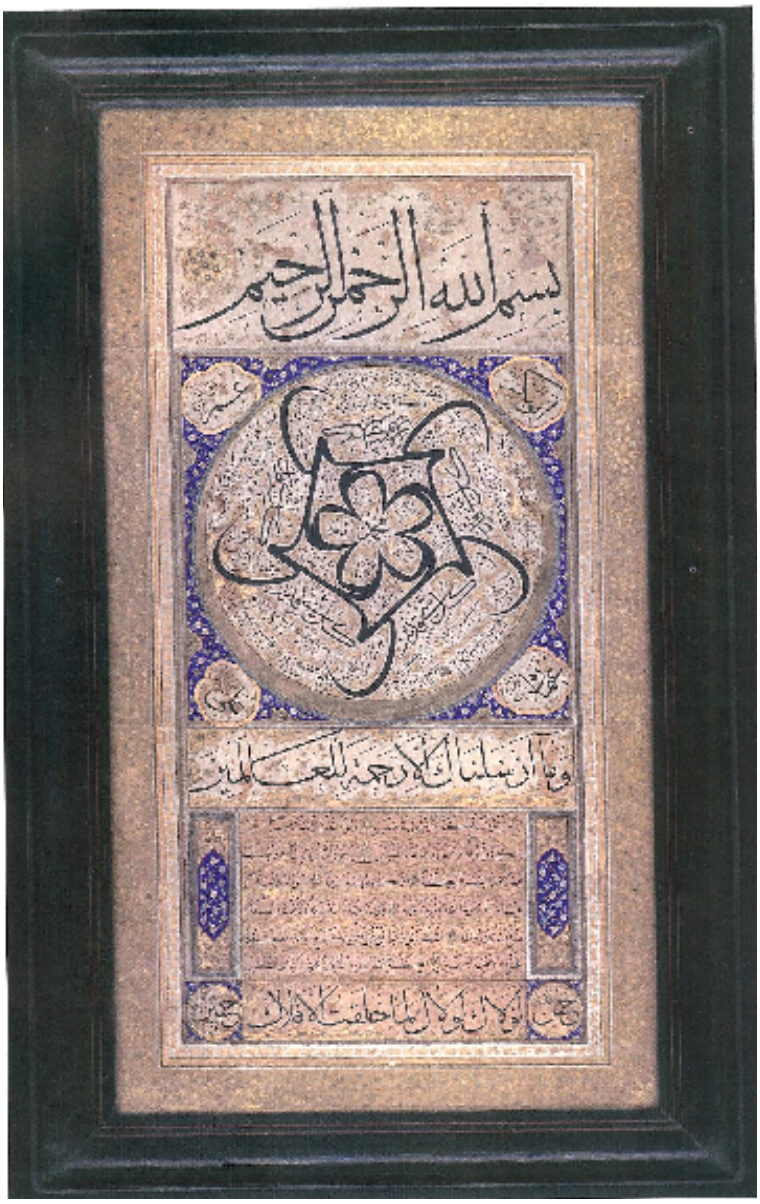

لوحة (٥): صورة فوتغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة مذهبة للخطاط التركي عبد القادر الشكري كاتب السراي السلطاني في زمانه. المقاس ٣٦×٦٤سم (دار الكتب المصرية رقم ٢٤٦ فنون جميلة) وتعتبر من الأشكال الجديدة المبتكرة للوحات الحلية النبوية بالمدسرة التركية

لوحة (٦): صورة فوتغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة ومذهبة كتبها الخطاط التركي حسن الزهدي الأرضومي، مؤرخه بسنة ١٢٤٦هـ، المقاس ١٠× ١٥سم (دار الكتب المصرية، فنون جميلة ١٠)

لوحة (٧): صورة فتغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة ومذهبة للخطاط التركي مصطفى صدقي، مؤرخة بسنة ١٢٦٤هـ. المقاس ٤٩×٦٤سم. (دار الكتب المصرية رقم ١٧٠).

لوحة (٨): صورة فوتغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة ومذهبة للخطاط التركي حسن رضا، مؤرخة بسنة ١٣١٧هـ. المقاس ٣٠×٤٤سم (دار الكتب المصرية ٥٣طلعت).

لوحة (٩): صورة فوتغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة ومذهبة، للخطاط التركي محمد خلوصي مؤرخة بسنة ١٣٣٥ هـ مكتوبة كلها بخط النستعليق الجلي والعادي، محفوظة بدار الكتب المصرية، رقم ٩٧ طلعت. وتعتبر هذه الحلية من الأشكال الجديدة في إخراج لوحات الحلية النبوية بالمدرسة التركية.

لوحة (١٠): صورة فوتوغرافية للوحة حلية نبوية مزخرفة ومذهبة للخطاط التركي أحمد كامل، رئيس الخطاطين في زمانه – مؤرخة بسنة ١٣٤١هـ، المقاس: ٥٠ ×٣٠سم (دار الكتب المصرية، ١٢٣ طلعت)